الروض الانيق في وصول الطالبين الى مقام التحقيق
للشيخ العلامة الصوفي المرشد المسلك
محمد بن على الشافعي الخلوتي النقشبندي الاحمدي
الجلوتي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
امين

بسم الله الرحمن الرحيم
تاريخ هذا الكتاب الفو وما بين سنة من بعد هجرة النبيا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل اقوال الشريعة لتكليف اهل الايمان وامر بافعال الطريقة لتقرب
الموقنين بالاذعان ووهب احوال الحقيقة بالمجاهدة للعارفين بالشروط والاداب
والاركان وكشف سبحات وجهه بالمحبة للعاشقين في كل زمان ومكان واوضح اسرار
الوحدة بتجلي سواه في كل آن فسبحان من اعطى حبيبه خزائن العلم وجوامع الكلم والسبع
المثاني والكتاب المبين الفرقان وارسله بالخلافة الكبرى لاجراء احكامه في العالمين اهل
التصديق في الاحاديث والقرآن وجعل طاعته كطاعته بل عين طاعته موصلة لحقيقة
حق اليقين بالعرفان واوجب اتباعه على الثقلين الانس والجان فمن تبع اقواله
وافعاله فهو من الفرقة الواصلين بالمشاهدة والشهود لحقيقة حق اليقين ومن تبع
اقواله واهمل افعاله يوشك ان يكون من الهالكين والصلاة والسلام على النبي
الصادق الامين الذي لقن اصحابه الذكر الجهري والذكر الخفي ليكونوا بذلك من
الفائزين وارشدهم الى شهود معبودهم ونقلهم من مقام التلوين الى مقام التمكين
وادبهم بآداب العبودية ليكونوا بذلك من المقربين وعلى آله واصحابه الذين سلكوا
سبل النجاة بالمتابعة والمبايعة والتلقين ووصلوا الى حد الاستقامة مع الاستدامة
وكانوا من الحائزين وعلى التابعين لهم في الطريقة بالعلم والعمل فما هم الا من الذاكرين
اما بعد فان احلى ما تتحلى به النفوس النفيسة الاستقامة مع الله تعالى [illegible] بالدوام
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله واحواله فاما اقواله فهي الشريعة واما

افعاله

افعاله فهي الطريقة واما احواله فهي الحقيقة فكل منها لازم للآخر لا ينفك عنه ابدا
وفي حديث موضوع الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي فمن تبع اقواله
واهمل افعاله فهو من افسق الفاسقين واضل الضالين ومن تبع افعاله واهمل اقواله
فهو زنديق متين وان ادعى الوصول فهو صادق ولكن الى اسفل السافلين ومن ادعى
احواله واهمل اقواله وافعاله فهو من الضالين المضلين بل هو من اخوان الشياطين بل
هو رئيس الشياطين لان الشرع باب والحقيقة دار قال الله تعالى في محكم الكتاب العزيز
المصون واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون فالذي لا ياتي البيوت
من ابوابها لا تصدق له اقوال ولا افعال ولا احوال فهو لص في الطريق فالحذر كل الحذر
يعني عليك دينك فتكون من النادمين لان الشرع اصل والطريقة فرع والحقيقة ثمر
فلا يكون الثمر الا بوجود الاصل والفرع ولا يكون الفرع الا بوجود الاصل فاصل بلا
فرع لا يعبأ به وفرع بلا اصل لا يعبأ به وثمر بلا فرع لا يعبأ به واضرب لكم مثالا آخر
تعرف منه الشريعة والطريقة والحقيقة وتتحقق بالجزم انها شيء واحد وهو ان الشريعة
كالبيضة لها ظاهر وهو القشر ولها باطن وهو اللب الابيض ولها باطن الباطن وهو
اللب الاصفر وحقيقة هولاء الثلاثة شيء واحد وهو البيضة فالقشر الظاهر مثال الظاهر
الشريعة واللب الابيض مثال لباطن الشريعة وهو الطريقة ولب اللب الاصفر مثال الباطن
باطن الشريعة وهو الحقيقة وحقيقة هولاء الثلاثة شيء واحد وهي الشريعة فيا ليت شعري
هل قنع المرء بالقشر ماذا يحصل له من الفائدة واما اذا اراد الوصول الى اللب الابيض فمن اين

يكون الوصول فصل له باب اخر يتوصل اليه منه من غير القشر ومن اراد الوصول الى لب
اللب الاصفر فمن اين يكون الوصول اليه الا ان يخرق القشر الظاهر واللب الابيض حتى
يصل اليه وهذا امر محسوس لا ينكره الا من استولى عليه الشيطان والنفوس استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وكيف يسوغ لاهل الطريقة والحقيقة ان يخالفوا ما اتاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويفعلوا فعلا لا يجوز فعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاشاهم من ذلك بل يجب عليهم ان
يتمسكوا بظاهر الشريعة خوفا ان تزل اقدامهم فيكونوا من الهالكين نسال الله العافية لنا
ولاخواننا واحبائنا والمسلمين لان السلوك في الطريق خطر عظيم ولا يعينهم على
الوصول لحضرة القرب من الله تعالى الا التمسك باذيال الشريعة الى الممات واما ما يصدر
من بعضهم من الشطح مما يخالف ظاهر الشريعة فمؤول بتاويل مطابق لظاهر الشريعة
حرفا بحرف ولا يقع ذلك منهم ايضا الا في مقام جمع الجمع وهو الاستهلاك في الله تعالى
بالكلية حين يرون الاكوان لا وجود لها بقطع النظر عن الموجد لها فهم فانون في الله
عن انفسهم وفي حالة السكر ما ترقوا الى مقام البقا ومن كان هذا حاله فهو معذور
ايضا لانه سكران والسكران بغير اختياره ساقطة عنه التكاليف الشرعية واما
اذا رجع من السكر للصحو والاحساس نزن جميع ما يصدر منه بميزان الشريعة فكل
ما وافق مقبول منه وكل ما خالف وخرق الاجماع فمردود عليه ونجري عليه ساير الاحكام
الشرعية ونعده من الفرقة الضالة المضلين كالزنادقة واضرابهم من الملحدين

ونحن عليهم من رؤس المنكرين فلا نوافقهم ولا نصافيهم ونحكم بكفرهم ولو طاروا في الهواء
او مشوا على الماء ولا نفارق الشريعة الغراء طرفة عين فهذا مذهبنا لان الشريعة ميزان
لاهل الحقيقة فكل قول او فعل لا يطابق الشريعة اذا تاول فهو مردود وصاحبه مطرود
واما الذي يصدر منه شئ لا يخرق به الاجماع فلا ننكر عليه ذلك لاحتمال ان يكون صدر منه
على مذهب من يرى ذلك ولما عرفت يا اخي ان الشريعة والطريقة والحقيقة شئ واحد
فاحذر ان تدخل للطريقة على جهل من الشريعة اي مما يجب عليك معرفته لا العلم الزايد على
الاحتياج لان العلم الزايد على حاجتك سنة واما تزكية نفسك من الافعال القبيحة ففرض
فيجب عليك ان تقدم الفرض على السنة ومتى زكيت نفسك ثم قرات جميع العلوم فلا باس
بل ذلك نور على نور فاجعل العلم مصباحك في ظلام النفوس تنجو به من العكوس فها انا
اشرح لك الشروط والاركان والاداب الموصلة من تمسك بها الى حضرة الاقتراب وذلك
على حسب ما وصل اليه علمي وفهمي وذوقي وعزمي لكوني من العاجزين غير اني تشبهت
بالمتشبهين والتقطت هذه الكلمات من اثار ساداتنا الصالحين قدس الله اسرارهم واعاد علينا
باقتفاء اثارهم واما الفقير الحقير لست من فرسان هذا الميدان ومن اين لمثلي ان يجول في
الميدان بل ولا توجد في شروط الارادة كالمريدين فضلا عن ان اكون من السادة
المولفين ارباب المعارف والتمكين ولكن حركتني يد القدرة الازلية لجمع هذه الرسالة
المختصرة المفيدة من اقوال ساداتنا المتقدمين لبعض الاخوان الطالبين ولاحظت
في ذلك قول من قال من السادة القادة اهل التمكين قدس الله سره واعاد علينا وعلى المسلمين

بره امين في قوله ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح وسميتها
بالروض الانيق في وصول الطالبين الى مقام التحقيق واسأله جل جلاله ان يجعلها خالصة
لوجهه الكريم وان يهدي بها السالكين الى الصراط المستقيم اعلم يا اخي وفقني الله واياك
لمرضاته واشهدنا كمال ذاته ان الشروط والاركان والاداب في الطريقة لا بد منها فمن
لم يات بالاركان والاداب تامة مع استكمال الشروط فهو كدابة الرحى او كالحمار المربوط
اعني لا يجي منه شيء في الطريق بل يخشى عليه ان يصير زنديق الزناديق فلو عبد الله الف
سنة مع اهمال ما تقدم من الشروط والاركان والاداب ان سلم من الضلال فلا يضع له
قدما من داخل الباب وانما اعلا مقاماته ان لاحظته يد العناية من قبيل الكرامة فيصل
الى مقام النفس اللوامة وان لم تلاحظه العناية لا يفارق النفس الامارة ويبتلى في حب
الامارة فيرجع القهقرى الى اسفل سافلين ويأخذ بناصيته الهوى وابليس اللعين حمانا
الله من ذلك وانقذنا من المهالك فاما الشروط فهي التوبة والانابة قبل البيعة ثم البيعة
من الشيخ الكامل فهو اكدها ثم الجوع والسهر والصمت والعزلة والذكر الدايم والفكر
المتراكم فاما التوبة فهي اول منازل السلوك واخرها لان معنى التوبة من حيث الشريعة
هي الرجوع للطاعات من المعاصي ومن حيث الطريقة رجوع عن مقام الغفلة الى مقام الحضور
ومن حيث الحقيقة رجوع الى الله عن جميع ما سواه واشار صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى
الحقيقي بقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة فحينئذ تكون التوبة لازمة
لكل احد في كل حال من الاحوال وكل زمان من الازمان قال الشيخ الشبلي قدس الله سره واعاد

علينا

علينا وعلى المسلمين بره من قال اتوب غدا لقدمهم بمعصية الله في الحال لانه ترك الواجب عليه
في ذلك الوقت وهي التوبة لانها واجبة لما امر الله بها عباده على العموم في قوله وتوبوا الى
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون واما الانابة فهي الاستسلام لله تعالى وقبول احكامه
المنزلة منه على العباد قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
فبين التوبة والانابة مساواة من حيث الشريعة واما من حيث الطريقة فالانابة
اخص من التوبة لان التوبة تشمل الرجوع عن الكفر والمعصية وغيرهما والانابة
هي الرجوع عن الغفلة فقط ثم اعلم ان للتوبة اركانا اربعة وهي الندم على المعصية
والاعتذار والاقلاع عنها وترك العود اليها فان نقص واحد منها لا تصح التوبة
ولا يرجى قبولها عند الله ولها شروط واداب اما الشروط فهي الخوف من الله تعالى
وتعظيم الذنب ومعرفة قساوة النفس وعدم اتباع شهواتها والاقلاع عن مالوفاتها
وانتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية التائب ما هو عليه من سوء الحال والاستقباح
لذلك واما ادابها فهي اتهام التوبة انها ليست بمقبولة عند الله لكونه لا يعلم اهو قد
اتى بشروطها تامة كما هو المطلوب منه ام لا ولكن يرجو العفو من الله تعالى لان السيد
قد يعفو عن عبده مع اقترافه الذنوب ولكن يجب عليه ان لا ينسى الذنوب ما دام خلف
الحجاب ومتى رزق له المشرب من بعد خرق الحجاب فنسيان الذنب اولى في حضرة
الاقتراب ولكن يحذر من ارتكاب الذنوب ومن الغفلة عن المحبوب ويبكي على ما سلف
ويهجر فضول الشهوات لان الشهوات للانسان افات ويهجر اخوان السوء في كل الحالات

ولا يميل اليهم ولا عند الممات ويلازم صحبة العلماء الافاضل ويهجر الاكابر والاماثل
فمن تاب بهذه التوبة الجامعة للشروط والاركان والاداب تكون توبته نصوحا
صادقة داعية بلا قراب فلا تبقى للذنوب اثر ويتنور قلب صاحبها بنور شمس
المعارف والقمر ويكون صاحبها كيوم ولدته امه وينتفي بذكر هذه وغيره قال
الواسطي قدس الله سره التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا
جهرا فمن كانت توبته نصوحا فلا يبالي كيف امسى واصبح ثم اعلم ان من نقض توبته
بجب البشرية مرة او مرارا فلا يقنط من رحمة الله ولا يقطع من رجائه بل يسارع
الى توبة اخرى لان الله تعالى يحب توبة عبده ولو يتوب عن ذنب ثم يعود اليه في كل يوم
سبعين مرة لان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئاتهم فليكن العبد ملازما
للتوبة عند كل ذنب وفي كل وقت وعلى كل حال حتى يجئ اجل التوبة المكتوب عند الله
فيتوب توبة لا يعقبها ذنب لان لكل اجل كتاب فالحاصل ان العبد مامور بالتوبة
على كل حال سوا قبلها الله او لم يقبلها وسوا اذنب العبد ولم يذنب لان التوبة
عبودية تعبدنا الله بها فان كانت من الذنب فهي واجبة وان كانت من غير ذنب فهي سنة
قال صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله فاني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة فعلى كل حال لا بد
للعبد ان يداوم على التوبة حتى يكون من التائبين المحمودين في كتاب الله تعالى ولم
يكن من المصرين المذنبين ثم اعلم ان الذنب داء ودواؤه التوبة فمن اذنب ولم يتب
حصل في نفسه داء اخر ثم اذا اذنب ولم يتب يزداد داء اخر وان اصر على الذنب ولم يتب

تمكن

تمكن به الداء حتى لا يرجى برؤه فيكون من الهالكين نسأل الله العافية قال صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على داءكم ودوائكم الا ان داءكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار ثم اعلم
ان التوبة على ثلاث مراتب فمن رجع الى الله خوفا من عقابه فهو صاحب التوبة ومن
رجع الى الله بقصد القرب منه فهو صاحب الانابة ومن رجع اليه بقصد الترقي لمقام
الشهود فهو صاحب الاوبة فكانت التوبة للعوام المؤمنين والانابة للخواص السالكين
والاوبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والكمل بالوراثة عنهم من الاولياء الكرام
واما توبة النبي صلى الله عليه وسلم فهي بمعنى الاوبة التي هي الرجوع الى الله للترقي في مراتب
الشهود ولكن يغين قلبه انوار فليس هو من ظلمات الاغيار وتوبة الله تعالى عوده الى
عبده بلطفه ورجوعه اليه بكرمه قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم اي ان يلطف بكم
وقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي وفقهم للتوبة والرجوع عن الحوبة فليس مقام اعلى
من مقام التائبين الى الله تعالى لان من صحت له التوبة صحت له كل المقامات العلية وحسن
منه الحال وزكت منه الطوية قال بعض العارفين لان يصح لك مقام التوبة ويوفقك الله
اليها خير لك من ان يطلعك على سبعين الف غيب ولا بد لمن اراد البيعة ان يقدم
التوبة عليها عند الشيخ الكامل واما الشيخ الكامل فتعريفه هو من كمل على يد شيخ
كامل وشيخه كمل على يد شيخ كامل وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون من اهل
السلسلة وللشيخ علامات سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان المريد اذا اخذ عن
شيخ كامل وفيه الاوصاف المذكورة انفا يعني اشياخه كمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

متى قال يا شيخي تمتد السلسلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمدح رجالها ونأخذ بيده عند
الشدايد والاهوال في سلوك الطريق وغيره وان اخذ عن شيخ لم تتوفر فيه الشروط
المذكورة لم يكن من اهل السلسلة بل هو مقطوع لا يجي منه شي بل يخشى عليه الهوان من النفس
والهوى والشيطان فانهم يلعبون به كيف شاؤا فيكون من الهالكين نسال الله العافية
لنا ولاخواننا واحبائنا والمسلمين والى ذلك اشار سيدي القطب الحقيقي السيد مصطفى
البكري الصديقي قدس الله اسراره واشرق علينا شمس معارفه وانواره في الهمزية حيث قال
متى يحرك المريد السلسلة تاتي اليه من رجالها الصلة ومن بغير وصلة يحرك ما نال شيا
وعليه الدرك ومن علامات الشيخ الكامل ملازمته للطريقة فلا ينفك عنها ابدا ولا يكون
على غير المولى معتمدا ويداوم على المجاهدة ما دام حيا الى وقت الممات واما اذا اغتر بالاوراق
المكتوبات ولبوس اليد من بعض الجماعات واعجبه حاله ووضع للناس اقواله وافعاله
وقالت له نفسه انت صرت شيخا وخليفة رح نفسك من هذه المجاهدات فانما المجاهدة
لارباب البدايات السالكين على نهج اهل النهايات واما الواصلون فما عليهم شي من
ذلك لكونهم قطعوا عقبات نفوسهم وتخلصوا من المهالك فصدقها فيما قالت ومال
معها كيف مالت وصار يترك اوراده ومجاهداته وصيامه وقيامه ويخالط
الاكابر والاعيان والامراء والوزراء والسلطان ويقبل هداياهم من غير ان
يقف على حقيقة الحال ولا يميز بين الحرام والمشتبه والحلال بل يقول الشرع له الظاهر
فلا يلزمني البحث عن حقيقة ذلك فهذا واحد من علامات المهالك بل يسافر اليهم بقصد

الطلب

الطلب واذا ناله شي كان لقافا ولا يبالي من دواعي الغضب ثم صار يجالس الخاص
والعام ويتكلم في المجلس العام في اصطلاح الاقوام ثم يسمع الغيبة في مجلسه وكذلك
النميمة مع البهتان ولا يامر بمعروف ولا ينهى عن المنكر بل وافقهم في جميع ذلك في السر
والجهر فهذا ممكور به ولا بد لكونه قد غلا في مذهب القوم وتجاوز الحد وانتقض عهده
من الاشياخ ومن رسول الله وطرد من حضراتهم ومن حضرة الله واخرج من سلسلة
القوم الكرام وباء بغضب من الله فرجع الى اسفل سافلين اعني للنفس الامارة فيكون
من حزب الشياطين نسال الله العافية والمعافاة الوافية فكيف ينبغي لهذا المغرور ان
يترك ما كان السبب في وصوله الى الله تعالى فما هكذا احوال اهل الله وانما احوالهم كلما
ازدادوا رفعة يزدادون رغبة ورهبة ولا يسمحون لانفسهم ان يكون فعلهم في يومهم
الذي هم فيه مساويا لفعلهم بالامس بل لا بد لهم من الازدياد مع الانفاس والدق
ترقيهم في المقامات ان يرقوا في كل يوم وليلة اربعة وعشرين الف مقام بعدد الانفاس
المحصورة لان الانفاس المعتدلة في الانسان المعتدل المزاج في كل يوم وليلة
اربعة وعشرون الف نفس ومنهم من يرتقي في كل نفس مقامات وذلك بحسب ما لهم عند
الله درجات فضلا عن كونهم يرجعون الى ورائهم بترك اعمالهم التي كانت سببا لوصولهم
الى الله تعالى حكي عن سيد الطائفتين سيدي محمد الجنيد البغدادي حكاية معناها حين
حضرته الوفاة كان يتلو ورده فقال له بعض اصحابه يا سيدي انت وصلت الى الله تعالى
خفف عنك وارح نفسك فقال يا هذا شي وصلنا به الى الله تعالى فلا ينبغي لنا تركه الى حين

نلقى الله تعالى به وقال الله تعالى لاشرف مخلوقاته محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين اى الموت وقال عيسى عليه الصلاة والسلام حاكيا عن ربه واوصانى
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فاذا كان هذا فى حق هولاء الانبياء الكرام عليهم الصلاة
والسلام فما حالى وحالك يا مسكين تب الى الله تعالى مما انت فيه وارجع الى الله بالخدمة
والطاعة مع الادب التام فلعل الله سبحانه وتعالى ان يقبلك ويدخلك فى سلك احبابه
المقربين ومن علاماته ان يكون ملازما لكل ما يامر به المريد لكى يقتدى باقواله وافعاله
واحواله فهذا هو الشيخ الناصح فاذا امر المريد بالصوم فيكون صايما وان امره بالجوع
فيكون جايعا وان امره بقيام الليل فيكون قائما وان امره بالعزلة فيكون معتزلا
لا فى وقت الانتفاع به كالذكر والتربية وما اشبه ذلك وان امره بالصمت فيكون
صامتا وان امره بالذكر فيكون ذاكرا وان امره بالورع عن الحرام والمشتبه فيكون ورعا
وان امره بالزهد فيما فى يده من المباح فيكون زاهدا وان امره بالحلم فيكون حليما وان
امره بالعفة فيكون عفيفا وان امره بغض البصر عما لا يرضى الله فيكون غاضا وان
امره بالفرار من الاكابر والاعيان والامراء والسلطان فيكون منهم فارا وان امره
برد هداياهم اذا لم تكن من حلال فيكون لها رادا وان امره بالمراقبة فيكون لربه
مراقبا وان امره بالمحاسبة على نفسه من الكباير والصغاير والخواطر فيكون لنفسه
محاسبا وان زجره عن الغيبة والنميمة فيكون لنفسه زاجرا وان امره بالتواضع
لله فيكون متواضعا وان نهاه عن حب الرياسة والشهرة فيكون لنفسه ناهيا ولحب

امره

امره بترك الشهوات فيكون لها تاركا وان امره بالعفو عمن ظلمه فيكون متصفا بذلك
ومسامحا وان امره بحسن الخلق والرحمة والرافة على خلق الله فيكون رؤوفا بهم وراحما
وعلى هذا فقس سائر الاوصاف واما الشيخ اذا امر المريد بشىء وفعل هو خلافه فذلك
فلا يقتدى به لكونه لا يصلح للتربية ولا يوخذ عنه الطريق ولا هو من هذا الفريق
وانما هو غشاش ولحب الرياسة نشاش قال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا والى
ذلك اشار القطب الحقيقى سيدى مصطفى البكرى الصديقى فى الفيته بقوله
فانه لم يدر ومن فعل فقد غش والغشاش بالنار اشتعل ومثله والاولاد الاشياخ اذا لم
يسلكوا الطريق فى حياة ابائهم او بعدهم الى ان يبلغوا رتبة الكمال ويوذن لهم فى
الارشاد فلا يوخذ عنهم الطريق الا للتبرك فقط فقد ظهر لنا ان الاشياخ الذين
لم تكمل فيهم هذه الاوصاف اذا تصدروا للمشيخة والارشاد فهم غشاشون
ويلحقه وعيد الحديث المار انفا ولا بد للشيخ ان يعرف عقبات الطريق واهواله
وقبضه وبسطه وجلاله وجماله وكماله وسكره وصحوه وسحقه ومحقه وطمسه
واصطلامه وجمعه وفرقه وفنائه وبقائه وتلوينه وتمكينه واخلاصه ورياءه ويميز
بين تجلى النفس و الشيطان و الروح من تجلى الله تعالى بافعاله واسمائه وصفاته وذاته ويعرف
دسايس النفس والشيطان واغواءه الى غير ذلك من اصطلاحات الاقوام لكى يعرف
امراض القلوب ودواءها ويعرف المريد فى اى مقام وتكون معرفته لجميع ذلك من
طريق الذوق والحال لا من باب الفهم والقال فحينئذ اذا وجد المريد من توفرت فيه هذه

الشروط فلياخذ عنه فانه الغاية والمراد بل هو الاكبر الذي يقلب جميع الاجساد فخذ عنه
ولا تبالي بالاشياخ الناقصين مع حياتهم ووجودهم بل ولو كانوا حاضرين لكون
وجودهم كالعدم بل من تمسك فيهم زل فيه القدم لكونهم تهلكة للمريدين فيهلكون
من تمسك بهم ولابد لكونهم من اخوان الشياطين واما من اخذ عنهم بقصد التبرك فلا
باس بذلك وانما قولنا في حق من يريد السلوك الى ملك الملوك فاذا ماتوا هولاء الاشياخ
واخذ المريد عن غيرهم فمن باب اولى بل ويجب على الاشياخ المتقدمين في الذكر ان
لا يداخلهم الحسد ويرضوا عن مريدهم بسبب الاخذ عن الشيخ الكامل بل يحثوه على
ذلك بل ويسعدوا بالاخذ عن الاستاذ قبل مريدهم ولا يقولون هذا قادري او هذا
رفاعي او احمدي او دسوقي او نقشبندي او خلوتي الى غير ذلك من جميع الطرق فكيف
ناخذ عنه وطريقه غير طريقنا او تستنكف نفوسهم الاخذ عنه لكونهم اشياخا فما هذا
الا من جهالة قامت بهم ومن غباوة قلوبهم ومن استيلاء الغفلة عليهم ومن انقيادهم
لاوامر النفس والهوى والشيطان الملعون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لان الطريق واحد وهو
معرفة الله سبحانه وتعالى على الكشف والشهود واليقين الكامل بعد كشف الغطاء وطرح
القيود وملازمة بحر التوحيد ورفض باب التشكيك والترديد وهذا حاصل على
يد كل شيخ كملت فيه الاوصاف كما عرفت فليس بين اهل الله خلاف ولا عبرة بكونه
قادريا او رفاعيا او احمديا او دسوقيا او نقشبنديا او خلوتيا او غير ذلك فان الطرق

وان

وان تعددت فهي راجعة لطريق واحد وهو معرفة الله تعالى بحق اليقين فهذا محط
رحال الطالبين والى ذلك اشار سيدي السيد مصطفى البكري الصديقي قدس الله سره
واعاد علينا وعلى المسلمين نفعه وبره في الفيته حيث قال الطرق شتى والطريق واحد
الى المنى يسلك فيها الواجد فعلى هذا من فرق بينهم يخشى عليه من الطرد عن حضراتهم
ومن طرد من حضراتهم طرد من حضرة الله ورسوله لان الاشياخ كالعقد المنظوم في
السلك الواحد ورئيسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم نوابه وهو نائب الحضرة الالهية
فمن فرق بينهم فهو بمنزلة من امن ببعض الكتاب وكفر ببعض وكمن امن ببعض الانبياء
وكفر ببعض فان احببت الجميع احبك الجميع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احبه رسول
الله احبه الله تعالى ومن احبه الله تعالى فهو من المقربين ومن المحبين والمحبوبين قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وان ابغضت واحدا منهم ابغضك الجميع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونهم نوابه وكالاعضاء له وهو راسهم فمن عاب على عضو
واحد من الجسد فقد عاب الجسد كله من القدم للراس وقد عرفت ان راسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان عبت على واحد منهم سرى العيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا
يكون حالك يا مسكين غير ان تكون من الهالكين فتب الى الله تعالى من التفرقة والحب
لفرقة والبغض لاخرى وكن محبهم جميعا ومتى من الله عليك بشيخ كامل كائنا من كان
فخذ عنه الطريق ولا تسأل عن طريقته لان الشيخ الكامل اذا انفرد في الكون باسره للتربية
يكفيه لان المقصود من الاخذ والتربية الوصول الى الله تعالى وهذا حاصل من كل شيخ

كامل وان راودتك نفسك في عدم الاخذ عنه فازجرها واقهرها على ذلك وان لم تفعل
ولم تدارك نفسك بالتوبة والانابة وتاخذ عنه الطريق وتنقاد اليه انتقض عهدك
من الاشياخ واخرجوك من سلكهم فتكون من الخاسرين وكذلك الاشياخ الذين لم تتوفر
فيهم شروط الكمال اذا وجدوا من هو اكمل منهم ولم ياخذوا عنه ويقولون نحن اشياخ مسلكون
في الطريق وهذا شيخ مثلنا فكيف ناخذ عنه او طريقه غير طريقنا فليتوبوا الى الله تعالى
لئلا ينتقض عهدهم وينبذهم اشياخهم ورا ظهورهم هذا في حق المريدين السالكين في
الطريق الذين لم تكمل تربيتهم وفي حق الاشياخ الكمل اذا وجدوا اكمل منهم فكيف
بالمريدين الذين لا يعرفون التربية ولا التلقين ولا سلكوا الطريق ولا عرفوا كيفية
السلوك فيه بل ولا وضعوا لهم قدما في الطريق فمن باب اولى لان مثال المريد في تربيته
كالطفل في رضاعته فاذا تكمل رضاع الطفل ولم يقدر يتغذى بالطعام وماتت امه
وهو على هذه الحالة فيرضعونه من اي امرأة وجدوها وما المقصود من رضاعته
الا نتاجه فاذا فطموه والحالة هذه يموت حتى ولو كان من ابناء الملوك والامراء
والاكابر والوزراء اذا ما وجد من يرضعه الا الجوار يرضعونه منهن وهكذا حالة
المريد اذا ماتت شيخه قبل نتاجه وكمال تربيته اذا لم ياخذ عن شيخ اخر واخر واخر وهلم
جرا حتى يجد شيخا كاملا يكمل على يده بان يبلغه الى مقام الخلافة الكبرى التي هي عين الحقيقة
ويعرف مسالك الطريقة لا الخلافة الصغرى التي يدعو صاحبها الى ظاهر الشريعة ولا
يقدر ان يدعو الى عين الحقيقة فما دام المريد ناقصا عن مرتبة الكمال ولم يجد شيخا يكمله

فلياخذ عن اشياخ كثيرة الى الف فاكثر واما اذا وجد شيخا كاملا فيلزمه ولا ياخذ عن
غيره ابدا حتى تكمل تربيته ويأذن له في الخلافة الكبرى كما تقدم ثم يجوز له الاخذ عن اي
شيخ كان سوا كان اعلا منه او مساويا له او ادنى منه لانه لا يكون شيخا كاملا حتى ياخذ
عمن هو اعلا منه وعمن هو مساو له وعمن هو ادنى منه وفي ذلك اشارة الى انه قد ملك نفسه
ومن ملك نفسه قادر على ان يملك الغير نفسه والا فلا لان من لم يملك نفسه ويقهرها
فنفس غيره من باب اولى واما الجوع فلانه يعين على النفس وهو اكبر الشروط فلا
يملك المريد نفسه الا به لان الله سبحانه وتعالى عذب النفس باصناف العذاب كذا كذا
اعواما وما اقرت له بالعبودية الا بالجوع فالجوع ينبوع وفيه الخير مجموع واما السهر
فلان الليل خلوة الاحباب ومحل خمود البشرية والاقتراب فمن يدعي المحبة وينام الليل
فهو كاذب في المحبة ولا ذاق من ثمرة الحب حبة فالمحب يقلقه الوجد والشوق الى لقاء
محبوبه ومن تحقق بذلك توصل الى نيل مطلوبه واما الصمت فهو على قسمين وكل قسم
ينقسم الى قسمين فصمت بالقلب وصمت باللسان فمن صمت قلبه تفجرت منه ينابيع
الحكمة على لسانه ومن صمت لسانه ولم يصمت قلبه لم تكتب عليه خطيئة هذا في البداية
للمريدين واما في النهاية للمريدين يصمت قلبه عن الاغيار ولسانه يترجم بالمعارف
والاسرار ويصمت لسانه عن الهوى وقلبه وجنانه في المناجاة للواحد القهار واما
الذكر فلانه مجلاة لمرآة القلوب ومحو الصدا عنها من ران الذنوب وسلاح
الطالبين يرهب به الاعادي من الهوى والنفس والشيطان ومن الصادي والبادي

ومرضاة للموجود الواحد المعبود واما الفكر فلانه يفتق الاذهان ويوصل الطالب
الى مشاهدة الملك الديان فى كل ذرة من الاكوان فى كل زمان ومكان ومن وصل الى هذا
الشان فلا يخطر له العذاب بالنيران ولا دخول الجنان وكيفية الفكر يا اخا العرفان
ان تتفكر فى مصنوعات مكون الاكوان كخلق السموات السبع وما فيها من الكواكب والاملاك
وما فوقها من العرش والكرسى والافلاك وفى الجنة وما اعد لاهلها من النعيم المقيم
وفى النار وما اعد لاهلها من العذاب الاليم وفى الارضين السبع وما فيها من الجبال
والاوعار والاحجار والاشجار والبحار والانهار والعيون والابار والزروع
والاثمار والوحوش والاطيار والابرار والفجار وما اشبه ذلك مما تخيله الافكار
فالتفكر فى ذلك لحظة خير من عبادة سبعين سنة ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويتهجد
فى الاسحار واما العزلة والخلوة فمن اعظم المهمات للمريدين فينتج منها الاستيحاش من
الخلق والانس برب العالمين واما المرادون فهم بالخيار بل هم مع التجلى حيثما دار
واما كيفية الذكر فهو ان يكون بالاسم الذى تلقنه من الاستاذ فلا يلتفت عنه لغيره
ولا يكون له غيره من الاسماء الصالحة للمحص والملاذ لان من الشروط اللازمة على المريد لانه ملازم
ان يلازم الاسم الذى تلقنه من الاستاذ وعنه لغيره لا يحيد ومن فعل بضد ذلك وقع
من راس الدرج وانحل عزمه وانفلج وكلما قطع اسما يلقنه الاستاذ اسما على التدريج
واما اذا حصل الاذن الالهى بتلقين الاسماء دفعة واحدة لمن يختاره الله تعالى فيلقنه
الاستاذ ح دفعة واحدة كما امر ولا باس بذلك لكون الاستاذ نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو الواسطة بينه وبين الله سبحانه وتعالى وهو نائب الحضرة الالهية فلا يفعل شيئا
سدى بل باذن من الله سبحانه وتعالى هذا فى طريق ساداتنا الخلوتية قدس الله اسرارهم واعلى
فى الخافقين منارهم ونفعنا بعلومهم واسرارهم وفهومهم واما غيرهم من الاساتذة
اعاد الله علينا من بركاتهم ونفحنا نفحة من نفحاتهم فيقولون علينا التلقين وعلى الله
الهداية فلا ينتظرون الاذن ولكل وجهة هو موليها قد علم كل اناس مشربهم ولقد
شاهدنا الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم قطب زمانه فريد عصره ووحيد اوانه استاذنا
الشيخ محمود الكردى قدس الله سره واعاد علينا وعلى المسلمين بره لقن الاسماء السبعة
لاناس كثيرة دفعة واحدة وذلك من بعد الاذن الصريح والفقير الحقير منهم وقد
وقع لى ذلك غير مرة لقنت الاسماء السبعة دفعة واحدة لمن اذن الله له بذلك بالاذن
الصريح لا بالاشارة والتلويح ثم اعلم ان الانفس سبعة وهى باعتبار ذاتها واحدة
وهى الناطقة واما تعددها فباعتبار صفاتها وتقلبها من حال الى حال فان كانت
فى المرتبة الاولى فتسمى امارة وان كانت فى المرتبة الثانية فتسمى لوامة وان كانت فى
المرتبة الثالثة فتسمى ملهمة وهكذا الى اخر المراتب ففى المرتبة السابعة تسمى كاملة ثم جعلوا
لها اسماء سبعة لكل نفس اسم من اسماء الله الحسنى يحرق صفاتها الذميمة ويحليها بالاوصاف
الحميدة فاذا داوم المريد على الذكر بالاسماء المخصوصة بها بالشروط المتقدمة والاداب
الاتية فتحرق صفاتها الذميمة وتخرق حجبها الظلمانية والنورانية فيرى الاشياء
على ما هى عليه اصلا وحقيقة لا فرعا ومجازا لان المانع من ذلك وجود هذه الحجب التى هى

من ظلمات الذنوب لان لكل نفس عشرة من الحجب من ضرب عشرة في سبعة فتكون سبعين
حجابا وحجب النفس الامارة ظلمانية وباقي الانفس حجبها نورانية فالظلمانية هي التي
لا يرى ظاهرها من باطنها وبالعكس والنورانية هي التي يرى ظاهرها من باطنها وبالعكس
وكل حجاب من حجب هذه الانفس الاول اكثف من الثاني والثاني اكثف من الثالث
وهكذا الى العاشر فالتاسع اكثف من العاشر ومتى خرقت لك هذه الحجب وصلت الى الله
تعالى وصرت من عبيد الاختصاص وتميزت عن عبيد الانتقاص فتكون ممن قيل فيهم
في محكم القرآن ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل ان دمت على ما انت عليه من المجاهدة
ان سبقت لك العناية فتصير على الكل كالسلطان ولا تظن يا اخي ان هذه الحجب
بالنسبة للخالق لا بل نسبتها للمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالخالق لا يحجبه شيء اذ
هو مطلع على حقائق الاشياء وعلى ظاهرها وباطنها ورقائقها ودقائقها ولا يحجبه
الامتزاج فيرى الظلمة في الظلمة ويرى النور في النور والماء في الماء ولا تظن ايضا ان
هذه الحجب حسية بل هي معنوية ولا الوصول الى الله تعالى وصولا حسيا بل هو معنوي لان
الله تعالى لا يوصف بقرب ولا ببعد ولا بجهة ولا بزمان ولا بمكان ولا باوان فهو
خالق القرب والبعد والجهات والزمان والمكان والاوان فهذه كلها اكوان وهو محيط
بها وبساير الاكوان لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم بالعلم والاحاطة والغلبة والقهر
او بالكلاءة والحفظ والنصر ثم لابد ان اذكر لك دواير النفوس السبعة واوصافها
الذميمة والحميدة اما الامارة فلها الصفات السبع التي هي امهات جميع الاخلاق الذميمة

وهي

وهي الكبر والبخل والحرص والحسد والشهوة والحقد والغضب واما الدايرة الثانية
فسميت لوامة ولها من الصفات السبعة المذمومة وهي العشرة والعجب واللهو واللوم
والتمني والمكر والقهر واما الدائرة الثالثة فسميت بالملهمة لان الله سبحانه وتعالى
الهمها فجورها وتقواها اي علمها والهمها ما ينفعها وما يضرها ولها سبع صفات
محمودة وهي العلم والتواضع والتحمل والسخا والاستفاضة والقناعة والصبر واما
الدائرة الرابعة فسميت بالمطمئنة ولها سبع صفات كريمة وهي الايثار والورع والزهد
والشكر والتوكل والعبادة والتذلل واما الدائرة الخامسة فسميت بالراضية
ولها سبع صفات شريفة وهي الذكر والاخلاص واليقين والرضى والرياضة والكرامة
والوفا واما الدائرة السادسة فسميت بالمرضية ولها سبع صفات عالية وهي فنا
البشرية والتخلق باخلاق الله والتفكر في الحضرات الالهية والتنور بنور الله والتقرب
الى الله والرحمة على خلق الله واما الدائرة السابعة فسميت بالكاملة ولها سبع
صفات كروبية وهي الكشف والمشاهدة والمحاضرة والمعاينة والمحاذاة والخلافة
والاضافة ثم بعد ذكر الدواير السبع اردت ان اشرح لك كل نفس وابين لك
كيفية التخلص منها والترقي عنها الى ما فوقها واعقد لكل نفس منها فصلا حتى
تكون على بصيرة من نفسك وتعرفها في اي مقام هي

الفصل الاول في النفس الامارة

وهي المذكورة في الكتاب العزيز بقوله تعالى حاكيا على لسان سيدي يوسف عليه الصلاة
والسلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واوصافها تقدمت آنفا عند

ذكر مراتب النفوس وانما سميت امارة لكونها لا تامر صاحبها الا بالسوء ولا تفعل الخير
الا بكره عليه ومحل هذه النفس الصدر وحالها الميل الى الهوى وعالمها عالم الشهادة
ووارداتها الشريعة وسيرها الى الله تعالى وما يختص بتزكيتها من الاسماء الحسنى
لا اله الا الله ونورها ازرق فاذا اشتغل صاحب هذه النفس الامارة بذكر هذه الكلمة
الطيبة تزول عنه الصفات الحيوانية ويتطهر من القاذورات البشرية وترفع عنه الحجب
المانعة عن الوصول الى الله تعالى ولا بد ان اشرح كيفية الذكر واداب وهي ان يجلس
الذاكر بطهارة كاملة ظاهرا وباطنا في مكان طاهر قاعدا على ركبتيه مستقبل القبلة
واضعا يديه على فخذيه مغمضا عينيه ثم يستحضر صورة شيخه ويستمد منه قلبا ولسانا
وهما معا ويعتقد ان استمداده من شيخه استمداد من حضرة صاحب الرسالة صلى الله
عليه وسلم لان الشيخ نائبه ويخيل خيال شيخه بين عينيه ثم يطاطي راسه الى سرته ويأخذ
لا اله منها ثم يأخذ الا الله في حالة الاستواء ويجرها الى منكبه الايمن ويضرب بها على
القلب اللحمي تحت الثدي الايسر ويمد راسه عند ذلك يمينا وشمالا ويهز جسده حتى
يتحرك كل عضو منه ليأخذ كل جزء منه حصته من الذكر ويكون كل ذلك بالحضور التام مع
المذكور بلا غفلة لان الذكر هو التخلص عن الغفلة ولا يلحن في حروف هذه الكلمة الطيبة
بل يخرج حروفها من مخارجها وان يرفع صوته عند الذكر لتنقلع عن قلبه الخواطر الردية
لان رفع الصوت يعطل الحواس والقوى عن احكامها وان يلاحظ في حالة النفي نفي
الالوهية كل شيء وفي الاثبات اثبات الالوهية سبحانه وتعالى وان يحفظ قلبه من دخول الخواطر

لتزداد جمعيته وتتوسع حقيقة قلبه حتى لا تزاحمه بعد ذلك الخواطر فيحصل له حقيقة
التوحيد لان التوحيد الصحيح لا يحصل الا بعد انتفاء الخواطر والافكار وينبغي لمكرر هذه
الكلمة الطيبة ان يترقى في الحضور بالمذكور والتخلص عن شهود الذكر ولقد ادركنا
فيه ذلك ذوقا من فضل الله سبحانه وتعالى وهو لنا حال لا ينفك فهذا مقام يا له من مقام
فاين من شاهد ذلك ذوقا وكشفا وحالا واين من لم يذقه ولم يعرف كيفيته بل يعرف
ذلك اعتقادا وقالا واين من سمع باوصاف الجنة ولم يرها ولم يعرف داخلها واين
من دخلها وراى قصورها وحورها وغلمانها وانهارها واشجارها واثمارها واطيارها
وحللها الى غير ذلك وتنعم في هذا جميعه وتخلص من جميع المهالك فشتان بين معتقد
وذايق وبين من شرب الشراب المسكر ومن شرب الشراب الرايق وبين من نطق من ظاهر كلام
الغير وبين من تحقق بالحقايق والى ذلك اشار سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله
سره بقوله كل من ذاق عرف ومن تحقق بالحضور فان اردت يا اخي ان تكون من اهل هذا
الشان فلازم الذكر بالشروط والاداب والاركان فتدخل جنة الايمان وتكون من اهل
العرفان ويتضح لك سر الاحاديث والقران وتاخذ العلم اللدني عن الملك الديان فلا تحتاج
بعد ذلك الى كتب لاجل ارشاد الاخوان وانما كتابك قلبك والشريعة ميزان وينبغي
لك بعد ان تقول لا اله الا الله وتمد الها بحسب الطاقة ثم تقول محمد رسول الله ظاهرا وتلاحظ
في سرك تحقيق رسالته وعموم دعوته وانك مقر ومعترف في ذلك جزما بالقلب من غير
ترديد ولا تشكيك ثم تصمت وتسكن عن الحركة قدر احدى وعشرين حركة واطرق راسك

للارض وليكن قلبك حاضرا مع المذكور خاشعا معتذرا عن التقصير في جميع الامور
وتزم نفسك مرارا كي ينطلق منك الاسى وتراقب في مركز وارد الذكر فان اتاك افناك
واغناك الى الحشر لان هذا وقته ومن لم يأته في وقته فمن علامات مقته فاذا ورد عليك والحالة
هذه في لحظة واحدة يعم وجودك ويحقق شهودك لمشهودك فينظر لك من كل شيء احسنه
فلحظة الوارد خير لك من مجاهدة الف سنة ثم تمنع نفسك شرب الماء مقدار ساعة ونصف
ان قدرت على ذلك وان خفت على نفسك من عدم الشرب ان يوديك الى المهالك فهو مباح
لك ان تشرب حين ذلك لان الذكر يورث شوقا وحرقة للمذكور والماء يطفيه وان
امكنك ان يكون الذكر بمحل مظلم ان لم يكن هناك من ينتقد والا فلا وان امكن ان يكون
المحل مطيبا بالروائح الطيبة فيكون احسن وذلك لاجل اخوانك الملائكة والجن المومنين
لانهم لا بد لهم من الحضور في مجالس الذكر كما شاهدنا ذلك غير مرة بعين البصائر لا
بالعين البصرية وسمعنا اصواتهم في الذكر معنا سماعا صحيحا ونطقا صريحا كما
روينا ذلك عن السادات طبق ما هو محرر في كتبهم ومتى لمعت لك البوارق او الشهب او الكواكب
او سمعت ذكر الملائكة او الجن فلا تخف من ذلك لان من يخاف الله يخافه كل شيء فلا يقدر
على اذيتك احد من جميع العالمين بل انما انت حبيبهم ولكنهم يعينونك على ذكر الله وعلى
اعدائك النفس والهوى والشيطان لان الملائكة اذا حضروا مجلسا ذهبت منه الشياطين
واما الجن المومنون المجتمعون عليك لاجل ذكر الله تعالى فحاشاهم من الاذى فالذي ياتي
لذكر الله بقصد غفران الذنوب وحصول التوبة او بقصد القربة او بقصد القيام

بالعبودية فقط فهل يقترف الكبائر او يظن فيه ذلك فهم بمعزل عن ذلك ولكن ينبغي
لك يا اخي ان لا يخطر لك شيء مما ذكر ان لا تلتفت اليه ولا تلقي بالك لشيء ما لان مراد ذكر الله
وما هو الا فلا حاجة لك فيهم بل يقطعونك ان مال قلبك اليهم واذهلت عن الحضور
بالله فتحجب عن الخالق بالمخلوق وعن الرازق بالمرزوق فلا يكن همك الا مرضات الله تعالى
وان تذكر الله بالله ومن علامات من يذكر الله بالله ان يحترق جوفه من نار الاشواق كما
شاهدنا ذلك ذوقا وحالا ولا يلزم الاخلاص فتشهد هذا المشهد فترتاح من ورطة
التكليف بالاخلاص وترتقي الى مقام الاستخلاص لان من ذكر الله بالله فلا يرى له ذكرا
ولا يرى له عملا يخلص فيه فهل رأيت احدا يرائي باعمال غيره واما الذين يكلفهم الله
بالاخلاص فهم الذين يشهدون لهم اعمالا فيلزمهم الاخلاص بها فجاهد نفسك يا اخي لكي
ترتاح من ورطة الاخلاص بشهودك ان الاعمال الصالحة التي من الله تعالى وانت محل لها ونسبتها
لك مجازا بمحض فضل الله سبحانه وتعالى لا حقيقة فمتى شهدت هذا المشهد ذوقا لا اعتقادا
كما شهدنا فترتاح من الاخلاص كما ارتحنا ومن ثم قيل العالمون كلهم هلكى الا العاملين
والعالمون كلهم هلكى الا العاملين والعاملون كلهم هلكى الا المخلصين والمخلصون
على خطر عظيم ثم اعلم ان حقيقة الاخلاص ان تخلص عبادتك لله تعالى وادناه المعبر عنه
بالاخلاص ان تخلص عبادتك من الشوائب كالرياء وملاحظة السوى ولا تحب ان يطلع
على عبادتك احد سوى الله تعالى ولا يحضرك ملاحظة الثواب وخوف العقاب ما دمت في هذا
المقام ومتى نقلك الله منه الى مقام الاستخلاص فحقيقة اخلاصك ح تبريك من حولك

وقوتك في الاعمال الصالحة ولا يليق في مقام كرم طلب الثواب وخوف العقاب في مقابلة
الاعمال الصالحة لانك قد اطلعت عليها وعرفت انها ليست لك وانما هي لله تعالى ونسبتها
لك مجازا بمحض فضل الله وكرمه عليك ان وفقك لها وابرزها على يديك وان لاحظت
الثواب والعقاب فليكن من باب المنة والفضل لا من باب المقابلة والعدل قال تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فعليك هذا اياك ثم اياك
ان تقيم في مقام الاخلاص وتكلف نفسك فيه بل ارح منه بالمجاهدة لهذه النفس الخبيثة
حتى تشهد ان الاعمال ابرزتها يد القدرة الازلية ويتضح لك بالذوق من قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق اعمالكم فح يظهر لك النور الازرق وتذهب صفات نفسك
الامارة وتصير ترى مناما مرضيا كاجتماعها بالاولياء والصالحين واهل الطاعات
والعارفين فينقلك الاستاذ للاسم الثاني **الفصل الثاني** في اللوامة وما يختص بها
وتقدم ذكر صفاتها فسيرها لله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وحالها المحبة
وواردها الطريقة ونورها اصفر وسميت لوامة لكونها تارة تميل للطاعات وتارة
تميل للمعاصي ومتى وقعت في معصية لامت نفسها وندمت على فعلها وتابت الى الله
تعالى بالاقلاع عنها وتلازم الطاعة ثم بعد حين تقع في معصية اخرى ثم تتوب وهلم
جرا فهذا مقام الابرار والاسم المختص بتزكيتها الله وكيفية الذكر به بتحقيق الهمزة
وسكون الهاء وان فتحت الهاء وتركت الهمزة فيصير ذكرك هلا وهذا ليس بذكر
ولا ينتج منه شيء للذاكر الا التعب فقط لان الله سبحانه وتعالى ليس له هذا الاسم ولا

يدل

يدل عليه بل هو كون من الاكوان ارايت اذا اردت ان تنادي زيدا مثلا وقلت يا عمرو
فهل يجيبك زيد ام لا فهذا لا يكون اصلا ولا يقبله عقل عاقل ابدا وانما اذا اردت ان
تنادي زيدا فتناديه باسمه فتكون منه الاجابة ولا قصد الذاكر بهذا ذات الله فلا
يقبل منه ثم اعلم انه لا بد للذاكر ان يقول الله الله الله حتى يضيق نفسه ويتنفس ثم يستأنف
الذكر كما تقدم وان امكنه النفس على الفرد يعني يكون وقوفه في كل مرة على الوتر لا على
الشفع فيكون احسن وهكذا يكون ذكره دائما ومن علامات قطع هذه النفس اللوامة
وخرق حجبها ان تذهب عنك الصفات الذميمة ويظهر لك النور الاصفر والاصفر فتراه
في بعض الاوقات يلمع كالبرق وانت في حالة الذكر مغمض العينين وتسمع سائر الاشياء
تذكر الله تعالى بهذا الاسم العظيم الاعظم وتسمع الذكر من قلبك باذني راسك وتصير
ترى منامات تختص بعالم الارواح والاسرار الالهية فهذه علامات قطع هذه النفس
وخرق حجبها ولكن لا بد لك ايضا من ذكر هذا الاسم الشريف باللسان جهرا حتى ينزل
الذكر من اللسان للقلب فتراه مكتوبا بالنور في سويداء القلب وح تترك ذكر اللسان
وتذكر بالقلب ومتى ظهر لك العلامات المذكورة انفا فينقلك الاستاذ للاسم الثالث
الفصل الثالث في بيان النفس الملهمة سميت بهذا الاسم لان الله سبحانه وتعالى الهمها
علم ما يضرها وما ينفعها وصفاتها سبعة محمودة تقدم ذكرها عند ذكر مراتب النفوس
السبعة وهي اشرف والطف من اللوامة فسيرها على الله وواردها المعرفة وعالمها عالم
الارواح وحالها العشق ونورها احمر والاسم الذي يذكر به السالك المختص بتزكيتها

هو وكيفية الذكر به ان ياخذ الهاء من تحت الثدي الايمن بالنفس الصاعد ويجره الى
الكتف الايسر ويخفض راسه عند الاخذ الى جهة اليمين ويرفعه عند المد الى جهة اليسرى
بحيث يلتوي عنقه بقدر ما يمكنه ويحرك جميع اعضائه عند ذكره ويمد الاول بقدر الف
واحد والفين او ثلاث الاف ويجتهد في ذكره حتى يغيب عن شعوره ويستغرق في غيب
الهوية الذاتية السارية في الاكوان بلا سريان وهو يلاحظها في القلب حتى يغيب
فيها عن حسه بحيث يرى الاول في الاخر والاخر في الاول والظاهر في الباطن والباطن
في الظاهر فيفنى عن نفسه الفنا الاول واما الفنا الثاني فيعتريه في المقام الخامس
والفنا الثالث يعتريه في المقام السابع وهو عين البقا والى ذلك اشار سيدي عمر بن
الفارض قدس الله سره بقوله فيفنى ثم يفنى ثم يفنى وكان فناؤه عين البقاء
يعني الفناء الثالث هو عين البقاء فمن جاز هذه المقامات الثلاثة كان من الفايزين
الحايزين الواصلين والى هذا اشار بعضهم بقوله من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز
ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ثم اعلم يا اخي
وفقني الله واياكم لمرضاته ومنحنا شهود ذاته ان هذا المقام الثالث الذي نحن بصدده
اعني مقام النفس الملهمة هو مزلة اقدام السالكين فلا بد لهم من مرشد يرشدهم الى
التجليات الالهية لان للنفس والروح تجليات فيشكل على السالك التمييز بين التجليات فقد
يعتقد ان تجلي النفس والروح هو تجلي الله سبحانه وتعالى فيضل عن الصراط المستقيم كما وقع
لي في ابتدا حالي في هذا المقام كنت ارى نورا كالقمر في وجهي تجاه جبهتي ان فتحت عيني

اوغمضتها

اوغمضتها اراه ولا يفارقني فظننت انه من تجلي الله علي وفا اعرب لي عن ذلك وعرفني
حقيقة التجلي الرباني من التجلي النفساني من التجلي الشيطاني الاستاذ قدس الله سره
واعاد علينا وعلى المسلمين بره لان روحانيته كانت لا تفارقني فجزاه الله عني افضل الجزاء
ومن لم يكن له مرشد في هذه المرتبة فليترك الذكر بهذا الاسم ويشتغل بالاسم الثاني
او الاول حتى يجد المرشد خوفا ان يزل قدمه فيكون من الهالكين نسال الله تعالى العافية
ثم اعلم ان الفنا الاول قد وقع فيه خلاف عند السادات قدس الله اسرارهم واعلى منارهم
ففريق منهم يعبرون عنه بالذهول الذي يعتري الذاكر بهذا الاسم في هذه المرتبة والفريق
الاخر يعبرون عنه بفناء الصفات المذمومة والذي شاهدته في نفسي ذوقا حين كنت
في هذه المرتبة الحالتين معا ولا بد للسالك الصادق المجاهد جهادا كليا ان يذوقهما معا
ولا ينبغي للسالك ان يسلم امره للمرشد ولا يزن اعماله في هذه المرتبة بميزان الشريعة دون
المرشد فهذه المرتبة على قدم الخضر عليه السلام فتحرم مخالفته وفي هذا المقام يتعاقب
القبض والبسط على السالك فبالقبض يكاد ان ينشق صدره وبالبسط يكاد ان
يطير روحه من جسده فبالقبض تفنى بشريته وبالبسط تزداد روحانيته فبالحالتين
تحصل له الفائدة وفي هذا المقام يدخل في الالوهية الصغرى التي هي الولاية الخاصة وعند
دخول هذا المقام يظهر له النور الاحمر بالتجلي وهو ذلك النور من النفس الملهمة بل من
حقيقتها التي يلقنه الاستاذ الاسم الرابع **الفصل الرابع** في النفس المطمئنة واحوالها
وتقدمت صفاتها وهي الطف واشرف من الملهمة فسيرها مع الله وعالمها عالم الحقيقة المحمدية

ومحلها الروحانية الوصلة وواردها الحقيقة ونورها ابيض واسمها المختص بتزكيتها
حق وكيفية الذكر به ان ياخذه من السر تحت الثدي الايسر ويجره الى فمه ويخفض راسه الى
جهة السر عند الاخذ ويرفعه الى جهة الفوق عند الاخراج ويلاحظ معناه انه واجب
الوجود ظاهر في كل موجود على معنى كل شيء هالك الا وجهه فان داوم على ذكره بهذه
الكيفية ينشرح صدره للاسلام فتطمئن نفسه وروحه بذكره ويتجلى عليه الله سبحانه وتعالى
باسمه الحق ويسري ذلك التجلي في ظاهره وباطنه وينادي له الحق من سره انا الحق لكمال
اتصاله الى الحق سبحانه وتعالى فعند ذلك تضمحل عنه الاحكام الامكانية وتظهر له الاثار
الحقانية وفي هذه الحالة يحتاج الى المرشد كمال الاحتياج ليدله على معرفة الفرق بين
الوجود الحقاني والوجود الامكاني ويخرجه من بحر الحيرة الى ساحل الهداية ومن
مقام التلوين الى مقام التمكين لان هذا المقام مزلة اقدام العارفين وقلما يخلص
فيه العارف عن الدعاوى والشطحيات كما وقع للمنصور في قوله انا الحق فلو كان له
مرشد لاخرجه من هذا المقام وعقباته العظام ومن لم يكن له مرشد وتكلم بما يخالف
ظاهر الشريعة فهو معذور عند اهل الحقيقة لعلمهم انه لا يتكلم على لسانه بل يتكلم على
لسان الحق فكلامه مأول بتأويل مطابق لظاهر الشريعة حرفا بحرف كما حكي عن ابي يزيد
البسطامي قدس الله سره حين قال سبحاني ما اعظم شاني فسئل عن ذلك فقال في الجواب
حق ذكر نفسه على لسان عبده وحكي عن المنصور الحلاج لما قتل كل قطرة دم وقعت
منه على الارض كتبت على الارض انا الحق ولولا انه سلم نفسه للقتل باختياره بل كان يحثهم

على قتله ويقول ما من شيء اهم للمسلمين من قتلي لما كان اثر فيه شيء لان الحال يحمي صاحبه كما وقع
لسيدي ابرهيم عليه الصلاة والسلام في نار نمرود فان حاله حماه منها بل اذهب النار بالكلية
وقلب صفتها من الاحراق الى الاغراق بعدما كانت نارا تحرق فصارت ماء تغرق ولولا
ان الله تعالى قال لها كوني بردا وسلاما على ابرهيم الذي عليه الصلاة والسلام من شدة
بردها فقد كانت للناظرين نارا وهي في الحقيقة نور وكانوا يظنون انه في اشد العذاب
والعقاب الاليم وهو يتنعم في النعيم المقيم ويتلذذ في مسامرة الكريم وكذلك المنصور
من الوارثين لهذا المقام فكانوا يظنون انه في القتل والصلب يقاسي اشد العذاب وهو
في الذ نعيم واعذب شراب ولو اراد ان يدفع اذاهم عنه لرددهم عنه خايبين ولما اثر
فيه شيء وسلم نفسه منهم ومن جميع العالمين ولكن خيره مولاه بين لقائه وبقائه فاختار
لقاء مولاه واحب ان يقتل في حبه قتلة حسية بعد قتلته المعنوية فينال الشهادتين
ويحصل على المقامين ومن حكم بقتله من سادتنا اهل الشريعة فهو مثاب على ذلك
صيانة للشريعة الغراء الواضحة البيضا فهم مقيدون بحفظ الحدود واخذ عليهم مواثيقهم
بذلك المواثيق والعهود وكل من تخلق بما تخلق به الحلاج يجب عليهم قتله ان لم يتحققوا
بسكره وغيبوبته عن شعوره واما ان تحققوا بسكره وغيبته عن شعوره فحرام عليهم
قتله بالاجماع ويقتل به الجم الغفير لاجماع العلماء ان من اعتقد في خل انه خمر فشربه لا ياثم
وان سكر لا يجري عليه الاحكام الشرعية في حال سكره فكيف بمن سكر في حب الله وفي شهود الله
وعقله في قبضة الله تعالى وهو ماخوذ عنه ومستهلك في الحضرة الاحدية فمن باب اولى لان

ميزان الشرع على العقل، وما هو على الجانبين اذا اخذ ما وهب اسقط ما وجب فهذه
كلمة جامعة وبروقها لامعة وسحبها هامعة وثمارها يانعة وللشرور مانعة ولحجة
الغير قاطعة فهي من لباب العلم ومن جوامع الكلم فامعن النظر فيها لعلك تفهم ما انطوى
فيها فتبدو لك خوافيها وتنتظم من قوافيها فلنلوي عنان البيان عن مجال التبيان ونرجع
لما نحن بصدده فنقول ان السكران في حب الله الغايب عمن سوى الله ساقطة عنه التكاليف
الشرعية بالاجماع ومتى رجع من السكر الى الصحو تجري عليه ساير الاحكام الشرعية ولكن
لا يرجع السالك عن دعواه في هذه المرتبة ولا رجع للصحو ما لم يرجعه شيخه عنها ويبلغه
الى مقام الصحو والانتباه لان السالك في هذا المقام من العارفين القاصرين عن رتبة
التعبير فليسوا كالكاملين لان المعرفة دون الكمال فالعارف اذا لم يصل الى مقام
تلوين التمكين ويرتقي عن مقام تلوين التلوين لا يقدر على تعبير ما يقول مطابقا للشريعة
واما المتمكن في مقام تلوين التمكين يعبر جميع ما يقول بعبارة صريحة موافقة للمعقول
والمنقول ومن ثم قيل العارف ما عنده شي تالف يعني العارف المتمكن ولقد غرقت
في لجة هذا المقام وقاربت ان اذوق فيه كوس الحمام ولكن تداركتني يد العناية الازلية
وحفتني الالطاف الخفية بلحوقي لاستاذ الاعظم والملاذ الافخم شيخي وقرة عيني
الشيخ محمود الكردي قدس الله سره واعلى في الخافقين مناره لقد فك عقالي من هذا المقام
وانقذني من لجته واهواله العظام وبلغني غاية المرام فجزاه الله عني كل خير عميم واسكنه
اعلى المقامات في جنان النعيم ثم اذا رجع المريد للاحساس وجمع بين الحق والخلق من غير

الناس في كل طرفة ولمحة ونفس من الانفاس ولا يشغله الخلق عن الحق ولا الحق عن
الخلق فيراهما معا بالضرورة فح جاز للشيخ ان يعطيه الخلافة ويأذن له في الارشاد
وتسمى هذه الخلافة الصغرى واما الخلافة الكبرى لا تعطى للسالك في هذا المقام ولكن
في المقام السابع بعد تمامه لان صاحب هذا المقام ما في طاقته وقدرته ان يدعو
الناس الى الحقيقة وانما يدعوهم لظاهر الشريعة والطريقة ولابد للسالك ان يحذر
في هذا المقام حب الرياسة والشهرة والكرامة ولا يرضى بشي من ذلك الا اذا اراد الله
له ذلك على سبيل الحتم لا على سبيل العرض لان هذا كله من اعظم القواطع عن الله ومن اكبر
الموانع الحاجبة عن شهود الله ولابد ان يكون السالك كالتراب تحت جريان الاقدار
ساكنا تحت قهر المشيئة تاركا للاختيار وان يحفظ الاداب مع الله في كل حال من
الاحوال من الاخذ والعطا والحال والاعمال لان السالك في هذا المقام يؤخذ بادنى
شيء من اساءة الادب فمن اساء الادب تسارع اليه العطب لكونه من المقربين ومن قرب
العارفين ومتى حصل له هذا الكمال وتقرر في مقام الوصال وظهر له النور الابيض
وهو نور النفس المطمئنة وتحقق بالحقيقة وتقرر في مقام الوصلة يلقنه الاستاذ الاسم
الخامس **الفصل الخامس** في النفس الراضية واحكامها واحوالها وتقدمت صفاتها
فسيرها في الله وعالمها عالم اللاهوت ومحلها سر السر وهو الفواد وحالها الفناء ليس
لها وارد ونورها اخضر واسمها المختص بتركيتها حي وكيفية الذكر به ان ياخذ من
الجانب الايمن من فوق الثدي الايمن ويمده الى لسانه وعند اخذه يخفض راسه الى صدره

في الجهة اليمنى وعند الاخراج يرفعه الى الجهة الفوقية ويلاحظ معناه بانه واجب
الوجود المتصف بالحياة القديمة الازلية الموجبة لجميع الكمالات الالهية ويداوم
على ذكره بهذه الكيفية حتى يفنى عن حياته الحادثة ويبقى بالحياة الباقية ثم يرى ان
جميع الاشياء ذات حياة حية بحياة الله القديمة الازلية سارية فيها بلا سريان
فيذوق ذوقا معنى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فيسمع الاشياء تذكر الله بلسان
القال ذكرا صريحا من غير اشكال فهذا مقام ما هو داخل الحجاب بل من كشفت الحجب عن
عين قلبه وولج من داخل الباب ورووقت له كؤوس المدام وارتوى من صرف الشراب واتصف
بالفناء عن الفناء ورأى الوجود كالسراب وفي هذا المقام ينكشف للسالك ملكوت كل شيء
ويرى الآيات الدالة على الله تعالى هي عين الوجود الحقي ويضمحل هنالك الوجود الخلقي
ويسمع تسبيحات الملا الاعلى ويفقه تسبيحات الاشيا ويرى الملائكة يدخلون من باب
عالم الملكوت ويخرجون من باب عالم الشهادة ولقد صفا لي الوقت لحظة وذكر في جوار
سيدي الشيخ علي الشميصاتي قدس الله سره في الخلوة المعلومة لمولانا الشيخ حسن الطباخ
المعدة للاذكار بساداتنا الخلوتية دمشق الشام قدس الله اسرارهم فتجلى علي الله سبحانه
وتعالى باسمه الحي فسمعت قراءة البردة من حيطان تلك الخلوة المنورة بلسان فصيح وقراءة
مرتلة باذني راسي وما ذلك الا من بركة من نحن في رحابهم وتحت انظارهم فاياك ان تنكر
ذلك فتقول هذا شيء مستغرب الوقوع فتكذب بصريح الآيات القرآنية وان قلت ذهب الزمان
وما بقي احد من اهل هذا الشان فنقول لك ماذا تقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير

في وفي امتي الى يوم القيمة فمن جد وجد ومن لازم الباب ولج وان اردت ان تكون
من اهل هذا المشهد وتسمع نطق الاكوان بذكر الواحد الاحد فاخرج من الدنيا ولا تخرج
الى احد سوى من خلق الخلق وتنزه عن النظير والمثيل والصاحبة والولد فتذوق حينئذ
ما ذقنا وتجد في السير كي تلحقنا وان لم تقدر على اللحاق وتاقت من اسر النفس الامارة
فالعب بالكرة والصولجان مع الصبيان في الحارة وسلم لاهل الاذواق اذواقهم فيكون
لك ما لهم وعليك ما عليهم فتحشر يوم القيمة في زمرتهم تحت لوائهم ولواء سيد المرسلين
والاولين والاخرين لان المرء مع من احب يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من
يخالل واما المعترض فمطرود عن حضراتهم وحضرات رب العالمين ويخشى عليه ان يكتب
في ديوان ابليس اللعين وقيل في ذلك لا تعترض واعتقد تكتب من الاحباب كليلة القدر
اخفاها عن الطلاب اللهم اجعلنا من المحبين فيهم المحبوبين لديهم ممن يصدق باقوالهم
ويميل الى سائر افعالهم ولا تجعلنا من المنكرين عليهم المحرومين مما لديهم واجعلنا
ممن استدام على خدمتهم وداوم على صحبتهم اللهم امين ثم اعلم يا اخي وفقني الله واياكم لرضائه
ان السالك في هذا المقام لا يحتاج الى مرشد يرقيه عن هذا المقام لانه اذا طمع في الترقي
ترقيه همته بعناية من الله سبحانه وتعالى ومع ذلك لا يقدر السالك على الارشاد لعدم رسوخه
في مقام البقا بالله لان البقا بالله يعطى له في المقام السابع ومن خصوصيات السالك انه
متى دخل في هذا المقام احب جميع الانام من صالح وطالح ويكره جميع الملك فلا يلتفت لشيء
اصلا لان الالتفات في هذا المقام اعراض عن الحق ومتى تجلى له الحي باسمه الحي بصفة الحياة القديمة

وفني عن الحياة الحادثة ثم ظهر له النور الاخضر يلقنه الشيخ الاسم السادس **الفصل السادس**
في النفس المرضية واحوالها واحكامها وتقدم ذكر صفاتها فسيرها عن الله وعالمها عالم
الشهادة ومحلها الخفي في الجانب الايمن من الصدر وحالها البقا وواردها الشريعة
ونورها اسود لانطماسها بانوار التجلي واسمها القيوم وكيفية الذكر به ان ياخذ
الذاكر من الخفي في الجانب الايمن من الصدر ويجره الى لسانه مع رعاية مخارج حروفه
ويخفض راسه الى الجهة اليمنى عند الاخذ ويرفعه الى الجهة الفوق عند الاخراج ويلاحظ
معناه انه ذات الواجب الوجود التي لها قيومية السموات والارض وما بينهما ويداوم
على ذكره بهذه الكيفية حتى يتجلى له بصفة القيومية فيشاهد بعد ذلك قيومية الله في
وجزء كل محسوس ومعقول ويرى العوالم كلها قائمة بقيوميته سبحانه وتعالى
وبذلك التجلي يحصل له فناء الوجود في الوجود وبقا عند الصوفية فناء الشهود في
الشهود واتصال الوجود بالوجود وبقا له ايضا فناء الفنا فيحصل للسالك من
ذلك التجلي وجود يحيط بجميع الوجود ويكشف له سر قوله تعالى في الحديث القدسي كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فلو رمى نفسه من العالم لا يتضرر لان ذلك
الوجود يصونه ويعطيه الله قدرة على جميع الاضداد ويتشكل باشكال متعددة ويرى
المجمل في المفصل والمفصل في المجمل ويدعو الخلق الى الشريعة والطريقة ولا يدعوهم الى الحقيقة
الا ان اذن له الحق عز وجل ولا يحتاج السالك الى المرشد في هذا المقام في كشف الاسرار
وانما المرشد معه كالرفيق الشفيق لا يفارقه ابدا والسالكون في هذا المقام على قسمين

قسم

قسم لا يؤذن لهم بالرجوع للخلق وارشادهم بل يسترهم الله عز وجل في قباب حضرته
ويختصهم لخدمته فلا يزالون في المشاهدة الى حين يلقوا الله بها وقسم يؤذن لهم بالرجوع
للخلق لاجل ارشادهم الى معرفة الحق وهذا القسم ارقى لان نفعهم متعد بخلاف القسم
الاول فان نفعهم قاصر على انفسهم ويلزمهم التستر عن الخلق والفرار منهم والقسم
الثاني بالعكس ومتى حل السالك في هذا المقام يبشر بالخلافة وعند تمامه يخلع عليه
خلعها فاذا ظهر له ذلك وتمت له التجليات القيومية فظهر له نورها الاسود يلقنه
الاستاذ الاسم السابع **الفصل السابع** في النفس الكاملة واخذ الخلافة ولبس
التاج والخرقة وهي اشرف دواير النفوس وقد تقدمت صفاتها ولها في كمال اللطافة
والنورانية فهي لطيفة ربانية مظهر اخلاق الله ومنبع اسراره وهي عارفة ما لها وما
عليها من اداب العبودية ومخالفاتها ولها الفنا والبقا والشهود والدوام
ولها الترقي والتدلي وشهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وسيرها بالله
وعالمها الكثرة مع الوحدة وواردها جمع الجمع وحالتها البقا ومحلها الاخفى
ولا نور لها لانطماس نورها بنور الله عز وجل واسمها قهار وكيفية الذكر به ان ياخذ
الذاكر من الاخفى من وسط الصدر ويجره الى لسانه مع مراعاة مخارج حروفه ويخفض
راسه الى صدره عند الاخذ ويرفعه عند اخراجه الى جهة الفوق ويلاحظ معناه بانه
واجب الوجود المتصف بكل صفة محمود فان داوم الذاكر على ذكره بهذه الكيفية يتجلى له
القهار بصفة القهر فيحترق بانوار ذلك التجلي ما فيه من بقايا الحجب الكونية والاثار البشرية

حتى يتمكن في مقام البقاء بالله ويرى تلك الانوار في باطنه وظاهره فتكون نفسه روحا
نورانيا صافيا خالصا لله عز وجل ولو اراد بعد ذلك ان يتعبدها بجلابيب البدن خلاه
يمكنه وتكون تجليات الحق سبحانه وتعالى متوالية عليه ويتصرف بعد ذلك بجميع الاسماء الحسنى
ويتصرف في الولاية الكبرى ويؤذن له بالاذن المطلق لتربية الخلق على العموم ويكون
صاحب الشريعة والطريقة والحقيقة على الاستقلال ويكون مظهر الحقيقة المحمدية والخلافة
الربانية فاذا ذلك الاستاذ الاذن المطلق وبنصبه خليفة لتربية الناس ودعوتهم
الى الحقيقة وايصالهم الى الله عز وجل على الكشف والعيان من غير فكر ولا دليل وبرهان
ويعطيه التاج المعنوي والخرقة المعنوية ويجلسه على السجادة للارشاد ثم اعلم ان
التاج والخرقة على قسمين صوري ومعنوي اما التاج المعنوي هو الانقياد التام
لاحكام الله والاستسلام لطاعته من غير منازعة النفس واما الخرقة المعنوية فالتخلق
باخلاق الله مع المظهرية بتجليات الله تعالى واما التاج الصوري فهو الذي اختاره المرشدون
مما يلبسونه على رؤسهم من القلنسوة المخصوصة المشكلة باشكال مختلفة على حسب اصطلاح
اهل الطرائق والحقائق واما الخرقة الصورية هي لباس الفقر الذي يلبسه الصوفية ممن
البسه الله عز وجل وهي ذات القطع وانما يلبسها الصوفية لدلالتها على التاج المعنوي
والخرقة المعنوية فكان لباسهما سنة عند المشايخ لان عندهم رواية ان جبريل عليه السلام
اتى بتيجان وخلع من البسة الجنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبسها للخلفاء الراشدين
ثم البسها الخلفاء لمن استخلفه منهم ثم تسلسل ذلك عن المشايخ وكانوا يلبسونها للذين

يستحقون

يستحقون الخلافة ويجوز لبسهما لمن اراد ان يتشبه بالصوفية للمحبة لهم لا للارشاد
فيحرم لبسهما ثم لا بد لمن يلبس التاج والخرقة ان يعظمهما ويراعي حرمتهما وان يترك
الدنيا بعد لبسهما لانهما لباس الفقير لا لباس الغني وان لا يرتكب المعصية حال لبسهما
وان يترك الاخلاق الذميمة ويتصف بالاخلاق الحميدة وان يشتغل بالرياضة
والمجاهدة وان يلبسهما بالطهارة الكاملة بعد البسملة لانهما لباس الصلحاء وان لا
يدخل بهما بيت الخلاء وان لا يجلس بهما في مجالس الفسق وموضع القذر وكيفية
الباسهما الشيخ للمريد ان يضعهما بين يديه وهو مستقبل القبلة ثم يقرأ الفاتحة الشريفة
ويدعو للمريد والمريد واقف على رجليه مكشوف الراس ثم يجلس بين يدي الشيخ ويمد
راسه على الارض ويكبر الشيخ ثلاث تكبيرات ويلبس التاج على راسه واما الباس الخرقة
فينزع ما عليه من اللباس ثم يلبسه له من غير تكبير ولا يمد راسه على الارض ويستحب للشيخ
عنده ان يذكر نسبة التاج والخرقة عن الشيخ الفلاني وهو لبسهما عن الشيخ الفلاني
وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة لارواحهم ولاخوانه والمسلمين
اعلم يا اخي وفقني الله واياك لمرضاته ان للنفس دسايس وحيلا في العبادات كثيرة سنذكر
البعض منها مما حذرت منها الاشياخ فلا بد لكم من معرفتها حتى تخلص عباداتكم من الفساد
وتكون صالحة عن الغلول ومرفوعة الى الله بحسن القبول لان الملائكة لا ترفع اعمال العباد
الا اذا كانت صالحة عن الفساد لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه فاذا كان الامر كذلك فلا بد
للعابد ان يزكي عبادته عن تلويث النفس وافسادها لان النفس اعدى العدو وقهر

الفساد والعتو ولم يسلم احد من مكرها ولا من غائلها من ضررها وغدرها ولو كان
نبيا مؤيدا وحصورا وسيدا كما قال سيد الصديق بن الصديق بن الصديق يوسف عليه الصلاة
والسلام ان النفس لامارة بالسوء وفي الحديث الشريف اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
ثم اعلم ان دسايس النفس لا تعد ولا تحصى لكثرتها وخفائها ولا يعرفها الا العباد
المخلصون واصحاب الكشف العارفون الكاملون فمن دسايسها استلذاذ وطلبها العبادة
لموافقة تلك العبادة لها او لملاحظة الوصول بها الى غرض من اغراضها كالرياسة
والشهرة والثناء عليها بسبب تلك العبادة وهذه الدسيسة اخفى دسايس النفس
واضرها لان اكثر العابدين لا يطلعون عليها ويعبدون الله مع هذه الدسيسة
ويتعبون في عباداتهم ويبعدون بها عن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الهوى
فالعابد بهذه الدسيسة يداوم على عبادته طول عمره ويحسب ان استلذاذه بالعبادة
من كمال الاخلاص ولو راجع نفسه في ذلك تقول له انت مخلص في عبادتك فلو لم تكن
مخلصا بها ما دمت على اقامتك عليها طول عمرك وهو يصدقها في ذلك ويثبت في عبادته
بسرور قلبه ويضيع عمره في عبادة هواه ولا يكون له في عبادته شيء من الثواب وانما
يكون له فيها الاثم والعذاب فهذه الدسيسة تلبس على ضعفاء العباد من اهل الحظوظ
والاغراض ولا يعرفها الا الزاهدون عن الدنيا والاخرة ولا يطلع عليها الا العارفون
بسر الاخلاص فلا بد لمن لا يعرف كيفية الاخلاص ان يحترز عن العبادة التي تستحليها
نفسه لكي يتخلص من عبادة هواه لان الهوى قبح ما عبد من دون الله وابغض اله عند الله

قال

قال ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره اقبح الذنوب تعلق النفس بالعادات واتخاذها
ومن دسايسها اعتيادها بالعبادات بان يلاحظ امتثال امر الله واكتساب رضاه
تعالى ويكون غافلا عن الله عند ادائها وساهيا في اركانها وادابها فتكون العبادة
كالعادة حتى تضطرب نفسه اذا تركها وتستريح اذا فعلها كسائر العادات
انما يفعلها المرء لراحة نفسه واكثر من ابتلى بهذه الدسيسة العوام لانهم يصلون
ويصومون باعتياد انفسهم عليها على ما راوها من ابائهم وعلمائهم من حال صغرهم
ولا يخطر في بالهم امتثال امر الله تعالى ولا عبوديته لانهم غافلون عن ذلك فما جزاؤهم
في تلك العبادة الا عذاب اليم وويل عظيم قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون ومن دسايسها الاشتغال بعبادة لا يطيق المداومة عليها ولما اشتغل
بها اياما قلائل يتركها ويترك معها غيرها من العبادات فيكون صاحبها ضالا عن
الصراط المستقيم واكثر من يقع بهذه الدسيسة اهل الطريق لان نفوسهم تريد ان
تقطعهم عن العبادة فلا تقدر عليهم الا بان تكلفهم من العبادة بما لا يطيقون فلما
تكلفهم به انفسهم ويشتغلون به يعسر عليهم فعل ذلك فيتركون العبادة بالكلية
ويكونون من المعطلة قال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من
يشاده يغلبه ولا تبغضوا الى انفسكم عبادة الله خذوا من العبادة بقدر ما تطيقون
واياكم ان يتعود احدكم عبادة ثم يرجع عنها ومن دسايسها ان يعبد الله للتقرب
اليه والتعزز به تعالى فالعبادة بهذه الدسيسة لحظوظ النفس لان النفس تحظ

بالتعزز والتقرب الى الله تعالى لتتكبر بذلك على الخلق فكل عبادة تكون لتقرب
النفس الى الله وتعززها ليست بعبادة خالصة لله تعالى بل انما هي لحظوظ النفس
فمعبوده في الحقيقة حظ نفسه فلا بد للعابد ان لا يقصد بعبادته الا تعظيم الله تعالى
ورضاه واقامة عبوديته وحفظ حدوده وفناء وجوده بعبادة معبوده حتى
تكون خالصة لله تعالى مقبولة عند حضرته عز وجل قال تعالى الا لله الدين الخالص وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومن دسايسها ان يعبد الله لاجل الكرامة
والاحوال وهذه العبادة لحظ النفس لان النفس تريد ان تكون ممتازة بالكرامة
والاحوال بين الناس وهذه الدسيسة عقبة صعبة لا يعبر عنها السالكون الا
باعانة الشيخ لهم او باعانة الجذبة الالهية ومنشا هذه الدسيسة حب الرياسة
والشهوة فلا بد للسالك ان يطهر نفسه من حب الرياسة والشهرة فاذا ظهرت في
السالك هذه الدسيسة فليستغفر الله من عبادته وليقل لنفسه انك بهذه العبادة
تستحق العقوبة لا الكرامة كما قال الشيخ الجنيد قدس الله سره طلب المغفرة عن العبادة
اقرب من طلب العوض والكرامة ومن دسايسها الاعتناء بالعبادات والاعجاب
فيها والسرور بفعلها فالعبادة بهذه الدسيسة اقبح من المعصية التي تحصل
بها الندامة لان تلك المعصية توجب الرجوع الى الله عز وجل ولا يمكن للعابد ازالة
هذه الدسيسة الا بمعاداة نفسه وهواه واتهامها في كل حال والخشية من الله
في حال عبوديته لكونه مقصرا فيها كما قال بعض العارفين ان لم تخش ان يعذبك الله

بافضل

بافضل اعمالك فانت هالك ومن دسايسها الامن من مكر الله ولو يعبد الله الف
سنة بجميع العبادات فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاحذر يا اخي منها بان تقول
لكان الله يرحم الفاسقين والفجار فكيف لا يرحمك وانت مشغول بعبادته اناء الليل
والنهار فامن مكر الله فتنقلب على عقبيك وتكون من الهالكين لان هذه الدسيسة
خطر عظيم هلك بها كثير من العباد ومن دسايسها ان يعبد الله رجاء الجنة وخوفا
من النار ومن يعبد الله بهذه الدسيسة فقد تعطل عن الله حسنة لانه لا يقنع عن الله بما
دونه ويخاف مما سواه الا كان ناقص فالعبد الخالص لا يرجو لعبوديته الا الله تعالى
ولا يخاف احدا سواه وهذه الدسيسة تنشا عن الجهل بالله والنظر الى ما سواه قال
تعالى في بعض الكتب المنزلة فمن اظلم ممن عبدني لجنة او نار او لو لم اخلق جنة ولا نارا
لم اكن اهلا لان اطاع ومن دسايسها ان يقصد بالعبادة اقتداء الناس به فيها
وهذه الدسيسة ايضا تنشا من حب الرياسة والشهرة واقبال الناس اليه فلا بد
للسالك ان يلازم الخمول والاكتتام ويحترز من التعين والاحتشام حتى يحصل
الانس مع الله والشوق الى لقائه كما قيل من استانس مع الحق استوحش من الخلق
ومن دسايسها ان يطلب الاجور من الله تعالى على العبادة واكثر الناس مبتلون
بهذه الدسيسة وانما تنشا هذه الدسيسة من استعظام العبد عبادته واستحسانها
وعدم علمه بان الله لا يضيع اجر عبادة عبده فلا بد للسالك ان يعبد الله من غير مقابلة
الاجور والاعواض لانه لا يطلبه بذلك على العبادة الا كل محجوب عن الله وكل بعيد من

مقام الادب فمن يعرف الله بكمال المعرفة فلا يطلب من الله الا العفو من تقصيراته
فيها ويعتذر بقبولها فينبغي للسالك ان يعبد الله رغبة ورهبة لا طلبا للاجور قال الله
تعالى في بعض الكتب المنزلة انا اود الاود الى من عبدني لغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها
ومن دسايسها التسويف في العبادة بان يقول انما اعمل في المستقبل يقول مثل ذلك
الى ان يموت بلا عمل فيكون في الاخرة من الخاسرين فلا بد للسالك من المسارعة في
العبادة لان شروط الطريق مبنية على الاستعجال في العبادة ولا ينبغي ان يقول
سوف اعمل كذا لان الوقت كالسيف يقطع عمر الانسان ولا يدركه قال صلى الله عليه وسلم
هلك المسوفون ومن دسايسها ان يعاهد الله ان يعمل كذا وكذا من العبادة العظيمة
والرياضات الشاقة فلما يباشرها ولم يقدر عليها ينكث عهده وينقض ميثاقه ويكون
مسؤلا عنه في الاخرة وممقوتا به عند الله قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ومن دسايسها المسارعة الى العبادات النافلة مع التكاسل في العبادات
المفروضة فالسبب في ذلك ان الفرايض بتكليف الله على عباده فالنفس لفرعونيتها
لا تدخل تحت تكليف خالقها فلذلك تتكاسل في تاديتها واما العبادة النافلة
فليست النفس مكلفة بها ولا محكومة عليها فلما تعمل تعمل بهواها واشتهائها
فلذلك تسارع الى فعلها قال الشيخ ابن عطاء الله قدس الله سره من علامات اتباع الشهوات
مسارعة النفس الى النوافل والمستحبات والتكاسل بالفرايض والواجبات فمن كانت النوافل
اهم اليه من الفرايض فهو مخدوع وممكور به ومن دسايسها ان يطلب العز والشرف

عند

عند الله تعالى بالعبادات وهذا يوجب البعد عن الله ويقسي القلوب لانه ما يلزم ان العبد
يطلب الا التذلل والتحقر والفنا في العبادات حتى يكون مقربا ومحبوبا عند الله وسبب
ذلك قيام النفس على جبلتها وعن محبوبيتها عن رعونتها فلا بد ان يزيل عنها
هذه الصفات بتذليلها وتحقيرها وفنائها حتى لا تطلب بعبادتها عزة عند الله قال
الشيخ علي الخواص قدس الله سره سبب القسوة التي يجدها العابد في قلبه حين صلاته
ودعائه ومراقبته قيام العزة والفنا فيه فان حضرة الله تعالى لا يدخلها من تلبس
باحد هذين الوصفين والحاصل لا بد للكل احد ان يعبد اجلالا وامتثالا ورغبة
ورهبة وانابة ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجرد نفسه عند العبادات
عن الصفات الرذيلة والاغراض الفاسدة وان يكون خاضعا خاشعا مراقبا حاضرا
محسنا على مضمون الحديث قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك تنبيه وايضاح اعلم يا اخي ان العاقل من يعادي نفسه وهواه
وشيطانه فقط لانه لا يوقع الانسان في النيران الا النفس والهوى والشيطان
وما سوى هؤلاء ليسوا باعداء لانه لا ينالك من عداوتهم ان صبرت على اذاهم الا رفعة
وشرفا وقربة ووصلة وثوابا وحسن مآب فعلى هذا هؤلاء ليسوا باعداء بل احباء
لكونهم كانوا اسبابا في ايصالك هذا الخير العظيم فينبغي لك الصفح والعفو عنهم والتجاوز
عن ذنوبهم بالمسامحة لهم والاستغفار لهم في الليل والنهار ووقت الاسحار لكي
تنجو من العقوبات العظيمة والاهوال الجسيمة ولئلا تكون انت السبب في عقوبة اخوانك

المسلمين لكونهم ما فعلوا معك الا الطيب لقد اهدوا اليك نفيس ما عندهم وهي الحسنات
واخذوا منك اخس ما عندك وهي السيئات فقابل نظير صنيعهم هذا بالغفران هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ومع ذلك فلا يفوتك شيء مما اعد الله لك نظير ذلك من الثواب
والدرجات العلى في الجنة وحسن المآب قال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم الا تحبون ان يغفر الله لكم فمن عفى واصلح فاجره على الله ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الى غير ذلك من
الآيات وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
واي رحمة اكبر من العفو والمسامحة عمن ظلمك من اخوانك المسلمين خشية ان يعذبهم الله
بسببك فهذا مشهد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والاولياء والاصفياء
الكرام بطريق الوراثة عنهم لهذا المقام فينبغي لمن يسلك مسلكهم ويقتفي اثرهم ان
يشهد مشهدهم ويتخلق باخلاقهم لكي يكون منهم لان من سلك مسلكهم واقتفى اثرهم
وشهد مشهدهم وتخلق باخلاقهم فهو منهم من غير شك ولا ريب ومن لم يكن فيه هذه
الاوصاف فهو بعيد عنهم بلا خلاف ومن كان بعيدا عنهم فهو بعيد عن الله ولو
احيا الموتى وامات الاحياء وطار في الهواء ومشى على الماء ولا سبيل الى الوصول
الى هذا المقام الا بمعاداة النفس والهوى وذبح الغلام ولا تقدر على ذلك
الا بالذكر المدام بالاسماء التي تلقنتها من الشيخ الهمام بالشروط السابقة

والاركان

والاركان والاداب والاحكام خاتمة نسأل الله حسنها في تعريف الارادة
والمريد والمراد وبيان الاحتياج في الوصول الى الله تعالى اعلم ان الارادة لوعة
في القلب تحصل من تصور الكمال الذاتي وينشأ من تلك اللوعة طلب الحق تعالى
والارادة اول مرتبة السلوك وسببه لان السلوك لا يوجد الا بالارادة
وقيل الارادة ترك المريد ارادته في ارادة شيخه والانقياد اليه في كل زمان وعلى
اي حال كان ونهاية الارادة الوصول الى الله سبحانه وتعالى قال الشيخ ابو علي الدقاق
قدس الله سره نهاية الارادة ان تشير الى الله فتجده مع الاشارة فالارادة ثلاث
درجات ففي الدرجة الاولى يخرج المريد عن العادات الى العبادات ومن الزلات الى
المجاهدات وفي الدرجة الثانية يخرج من مقام التلوين الى مقام التمكين ومن مقام
الفنا الى مقام البقا وفي الدرجة الثالثة يخرج من مقام الصحو الى مقام الحيرة
ومن مقام البقا الى مقام القدرة واما المريد فهو من خالف نفسه وهواه وشيطانه
وترك شهواته ومألوفاته واقبل على طاعة ربه فمن كان هذا اربه في سره فيذوق
حلاوة قربه ويحظى بوصل حبه ويرويه من صرف شربه ويكون محبوب ربه ومن
لم يكن هذا حاله فلا يرجى وصاله ولا تخلص من الدسائس اعماله واما المراد فهو
على قسمين قسم درج على طريق السلوك الى ملك الملوك حتى اطلق الحر وقيد المملوك ووصل
الى غاية الكمال وعرف الطريق وما احتوى عليه بالتفصيل والاجمال وقسم جذبه الله
الله وقربه لديه من غير استعداد فيه وهذا على قسمين فالقسم الاول يدرك ما فاته

من اداء العبودية بمجاهدة ومكابدة قوية لا جل ان يعرف احوال اهل الكمال
ويعرف احوال الطريق بالتفصيل والاجمال لاجل ان يرشد الخلق الى الخالق
ويعرفهم كيفية قطع العلائق ويعرفهم طريق الهدى ويبرأ عنهم كل من ضل
واعتدى فهذا القسم هو الكامل على التحقيق المكمل لغيره بالذوق والتفتيق
فيمزق الحجب عن عين قلب المريد اكمل تمزيق واما القسم الثاني فهو الذي لا يدرك
نفسه بالسلوك على طريق المجاهدة فلا يوخذ عنهم الا التبرك فقط لكونهم لا يعرفون
الطريق ولا كيف احوال اهل الفريق لكونهم سلكوا الطريق على سبيل الاجمال وما
عرفوا الطريق وما حواه من الاهوال فما مثلهم الا كمن كان في مصر فرأى نفسه
الا وهو في دمشق الشام فاذا سئل عن الطريق فيقول لا اعرفه علمي بنفسي اني
في مصر فرأيت نفسي الا في دمشق الشام او كاعمى سلك بادية فاذا سالوه عن احوالها
وكيفيتها فما عنده من ذلك خبر وهكذا اهل الجذب بل يخشى على هذا القسم من
رؤية الكرامات واقبال المخلوقات وبوس الايادي وكثرة الجماعات ان يرجعوا الى
اسفل سافلين اعني للنفس الامارة فيهلكون مع الهالكين وكلامنا هنا في حق
من رجع منهم للصحو واما من دام على سكره تكفينا محبته والفرار منه واما القسم
الثاني من قسم اهل الجذب الذي نحن بصدده فلا يسلكون مريدا اصلا واذا سلك
على يديهم مريد فبحكم النادر ويكون ايضا بطريق الجذب والا نسلاخ لا بطريق
السير والسلوك وطريق الجذب والانسلاخ لا يعول عليه عند القوم للسلوك لان

السالك

السالك في الجذب لا يقدر يسلك مريدا ويعرفه عقبات الطريق وهفواته لانه لا يعرف
شيئا من ذلك فعلى هذا يا اخي اذا وجدت شيخ الجذب وشيخ السلوك فلا تاخذ ان
اردت السلوك الا من شيخ السلوك واما شيخ الجذب فلا تلجئ عنه الا التبرك ولكن
بعدما تكمل تربيتك ويتم نتاجك والا فلا ولو فاق الاولين والاخرين في
الكرامات وخرق العادات وشيخ السلوك بضد ذلك اعني ما رأيت عنه ولا كرامة
واحدة فيكفيك منه معرفته بالطريق واهواله وتسلكه فيها على بصيرة قال الله تعالى
قل اي يا محمد هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهم الخلفاء الراشدون
والاولياء الكاملون العارفون بالطريق واهواله وهفواته وعقباته المميزون
بين التجليات المتحققون بتلك الحضرات المشاهدون في كل الحالات الذي لا يحجبهم الخلق
عن الحق ولا الحق عن الخلق ويكفيك من هؤلاء الاستقامة فذرة من استقامة
خير من الف كرامة لان الاستقامة لا يعطيها الله الا لمن يحب واما الكرامة فيعطيها
الله لمن يحب ولمن لا يحب واما شروط الشيخ على المريد لا تحصى كثرة فاشرح لك البعض
منها فمن شروط الشيخ على المريد ان يكون متادبا معه منقادا له مسلما له جميع اقواله
وافعاله حتى لو صدر منه ما يخالف ظاهر الشريعة فلا ينكر عليه لا ظاهرا ولا باطنا ولا
يساله عن ذلك بل يجب عليه ان يقول الشيخ ما فعل هذا الا لامر يريده الله وهو ادرى
بذلك مني لانه لو قال له لم فعلت كذا حرم فضله ولا يفلح ابدا وان يصدق في خدمته
ظاهرا وباطنا ولو ظهر له شيخه الكراهة ولا يدخل عليه الا باذن منه في الدخول واذا

دخل عليه فلا يجلس الا من بعد ان ياذن له وان يكون جلوسه في حضرته كما في الصلاة
ومغمضا عينيه مطرقا راسه خاشعا خاضعا ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا ينظر
لوجه الشيخ ابدا ولا يتكلم لصيقه ولا يجيب من ساله ولا من دعاه ولوامه واباه لان
من يقصد وجه الحق تسقط عنه حقوق الخلق ولا ينم له على وسادة ولا يدوس له
على سجادة ولا يلبس له قميصا ولا ياكله على مائدة مالم ياذن له في جميع ذلكم ولا
يطلب منه تفسير روياه لئلا يكون الشيخ محكوما عليه ولا يمش امامه ولا يوليه
ظهره ابدا الا ان يكون في ليل وبعد الاذن منه ولا يساويه في الصلاة الا في الفرض
ولا يتزوج له امراة ولا يطلب منه تفسير اية او حديث ولا يعاشره ويتباسط معه
ويلزم الادب معه لان من لم يتادب في حضرة الاشياخ يخشى عليه ان ينزع الله
من قلبه نور الايمان وحلاوته ويكون ممقوتا عند الله مطرودا ولا يخالف قوله
ولا يحتقر له عملا لان نوم الشيخ خير من قيام المريد ولا يتكلم في مجلسه الا همسا اذا
كان له حاجة لا بد منها واذا كلمه شيخه يجيبه بخفض صوته ولا يرمي عليه سلاما ولو
ان السلام سنة كيلا يكون الشيخ محكوما عليه برد السلام ولكونه مشغولا في ورده
ولا يطلب منه الدعا بلسانه بل بقلبه ويكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل وان
لا يذكر الا بالاسم الذي يلقنه منه ولا يهمل ما يقوله له بل يجعله من قبيل المفروض عليه
ويحفظ قلبه من الخواطر السو في حضرته لان ذلك يسوؤه ويقطع المدد عنه ويربط
قلبه بقلبه لكي يحفظه منه تسويل النفس والهوى ونزغ الشيطان ويصونه من الخواطر

السو

السو وكل ما يؤدي الى الهوان ولا يقل قد وصلت لمقام شيخي وسازيد عليه فمن
قال ذلك استولى عليه جهله ورجع الى اسفل سافلين فاين مقام الشيخ من مقامك
يا مسكين لان الشيخ مقامه لا يدركه المريد ابدا الا اذا كان من طريق اخر على يد شيخ
اخر بعد كماله على يد شيخه الاول فهذا ممن وافا على يد الشيخ الاول فلا يمكن لحوقه
ابدا فضلا عن كونه يزيد عليه لان الشيخ كلما ارتقى المريد مقاما يرقيه الله مقاما نظير
مقام مريده وهكذا على ممر الايام والشهور والاعوام فانظر يا مسكين كم للشيخ
من مريد مثلك وكم يرتقي مقامات فمن قرب يقرب ومن قدم يقدم ولا يجتمع المريد
بشيخ اخر مع وجود شيخه وهذا في حق المبتدي واما المنتهي والمتوسط فلا يمنع من
ذلك ولا يجتمع بغير اخوانه ويكون محبا لهم جميعا وان يعفو عمن ظلمه منهم وان
يقدم حاجاتهم على حاجاته وان يذب عنهم ولا يوافق من يتكلم بما يشينهم ولو كان
وصفهم بما فيهم ولا يعير احدا منهم بذنب سلف منه الا ان يكون مجاهرا به ويقصد
بذلك تخجيله وتزجيره عن ارتكابه ولا يعود لمثله فمن كان هذا قصده فلا يضره
التعيير والتوبيخ بل هو مثاب على ذلك ومن لم يكن هذا قصده فهو مفتر به فعدم
التعيير والتوبيخ خير له ومثله من يامر بمعروف او ينهى عن منكر اذا لم يقصد بذلك
رجوع اخيه المسلم عن ارتكاب المعاصي ولا طلبا ان يغفر الله له ويتوب عليه ويدخله الجنة
فلا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لان امره ونهيه لا يحصل لهما ثمرة لانه ما قصد
بذلك وجه الله تعالى وامتثالا لامره بل قصد بذلك اظهار فضله وشرفه على اخيه المسلم

وتزكية نفسه وتحقير اخيه وازدرائه ومن كان هذا قصده فلا يحصل له شئ من
الثواب بل يستدعي ذلك له الاثم والعذاب لانه لا يزيد من نصحه الا طغيانا كبيرا
فعلى هذا كل قول او فعل ولو كان ظاهرهما طاعة اذا لم يقصد بهما وجه الله فلا ينتجان
شيئا من الثواب بل ينتجان له الاثم والعذاب وان يساوي لاخوانه في ماله اذا كان له مال
وان شاطره اخوه في جميع ما يملكه من الدنيا فلينشرح صدره حكي ان بعض الصحابة
رضي الله عنه وكذلك بعض الصالحين قدس الله اسرارهم كانوا يخيرون اخاهم بين نسائهم
فيقولون له اختر لنفسك واحدة منهن حتى نخرج لك عنها وتزوجك بها فهكذا حالة
المتحابين في الله تعالى الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الاية فكونوا
على شربهم تكتبوا في جريدتهم وتكونوا من اهل السعادة في الدارين وتطيب انفسكم
بما تشاهدون من جمال جلاله وجمال كماله وتقر منكم الاعين وان لم تقدروا على ذلك
فجاهدوا انفسكم بكمال المجاهدة لكي تنقاد اليكم وتالف المكابدة فتبلغوا هذا المقام
الرفيع ويصير لكم حالا لا ينفك عنكم وترتقون عن المقام الوضيع فتصيرون
من اهل الارادة والمريدين والواصلين الى مقام الشهود بحقيقة حق اليقين
ولا بد ان تروا انفسكم دون كل جليس كيلا تطردوا عن حضرة الله تعالى كما
طرد ابليس لان من لم ير نفسه دون كل جليس فهو دون كل جليس فيمتد من
العارفين كما الاداب ومن الجاهلين الاذى والوقوف على الباب ومن اهل الزهد

زهدهم

زهدهم ومن اهل الورع ورعهم ومن اهل الصلاح صلاحهم ومن اهل الخشوع
خشوعهم ومن اهل الخضوع خضوعهم ومن اهل الدموع دموعهم ومن اهل حسن
الاخلاق حسن اخلاقهم ومن اهل الفساد اجتناب فسادهم ومن اهل العناد
ترك عنادهم ومن اهل التكبر ترك تكبرهم ومن اهل العجب اجتناب عجبهم ومن
اهل الذنوب اجتناب ذنوبهم ويمتد لهم وانكسارهم وخوفهم من ربهم الى غير ذلك
من قبيل ما هنالك بل يمتد من جميع عالم الامكان من كل ذرة من سائر الاكوان
فتكون له في مرتبة الشيخ الكامل فهذا المنزل السمح وهو شهيد لمن كان في الغالب فلا
فانظر يا اخي رحمك الله الى الارض المرتفعة كيف يسيل الماء عنها يمينا وشمالا ولا ينالها
منه الا شئ قليل والارض المستوية تتشرب ماءها فقط والارض المنخفضة تشرب من
مائها وماء غيرها لان الماء لا يثبت ايضا ولا يجري الا في الاماكن المنخفضة وقال
تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وانظر الى الرخان حيث كان لا يطلب الا العلو فهل له
من فائدة غير الاذى والسواد ويمتد من الكلب اصراره على الجوع واكله من الفريسة
وشربه من الخزاره مع انشراح صدره وعدم ادخاره وتحمل الاذى من اصحابه فيضربونه
بالعصي والاحجار ومتى دعوه جاءهم يجري ومحافظة على بيت صاحبه وغنمه
ودوابه في ديا جي الليالي وان اطعمه فلا يبالي وان لم يطعمه فلا يبالي ونومه على
الوحل والزبل وهو راض بذلك عن مالكه وعن خالقه الى غير ذلك ويمتد من الديك عدم
الغفلة عن ربه وغيرته على عياله وسخاوة نفسه لو لم يجد الا حبة واحدة يأخذها

بمنقاره وينادى لهم ويطرحها بينهم ويمتد من العاصى ايضا الندم مع الذل والانكسار
وصبره على مصايب الذنوب ويتحقق انه مخلوق مثله وان الذى ابتلاه بمثل ذلك قادر
ان يبتليه كما ابتلاه فيحمد الله الذى عافاه مما ابتلى به اخوه ويرحمه بقلبه ويدعوله بظهر
الغيب بالمغفرة والتوبة والانابة وهكذا ساير الاكوان والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل الخ والحمد لله وحده هذا وقد وجدت اخر نسخة المولف عفا الله عنه

قاله بفمه ورقمه بقلمه خويدم الفقرا واضعف الضعفا واعجز العاجزين
المعترف بتقصيره فى كل وقت وحين المرتجى من مولاه ان يسامحه ويغفر له
ولاخوانه واحبائه والمسلمين محمد بن على فهمى الخلوتى النقشبندى
الجلوتى امده الله بمدد الانبياء والاولياء والاصفياء والصديقين
والمقربين والشهداء والصالحين وجعله من جملة خدامهم ومن
محبيهم ليكون بذلك من الفائزين واغفر لمن طالع بها
واصلح ما يبدو له من فسادها ودعا له بالمغفرة
وحسن الخاتمة ولاخوانه والمسلمين وقد وقع
الفراغ منها فى خمسة عشر خلت من ذى الحجة
سنة ست وتسعين ومائة والف من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
واتم التسليم امين امين
اللهم امين
م



